منبر الجوادين

نشرة شهرية تهتم بشؤون العتبة

تصدر عن قسم الثقافة والإعلام - الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة - العدد ٣٢ السنة الثالثة شوال ١٤٣٠ هـ

قال أبو عبد الله الصّادق عليه السّلام

إِنَّ الصَّبرَ والبرَّ
وحُسنَ الخُلقِ
مِنْ أخلاقِ الأنبياء

info@aljawadain.org راسلونا www.aljawadain.org زورونا

الباحث عن الحقيقة ٢

...وكان يوم وصوله يوما مشهودا، فخرجت مدينة «عاملة» بأهلها لتستقبل مقدمه، في مباهج كمباهج العيد...

الدكتور الشهرستاني

الحديث مع الأستاذ المهندس الدكتور محمد علي الشهرستاني مدير المركز العالمي للأبحاث الفنية...

المسابقة القرآنية

برعاية سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد حسين السيد اسماعيل الصدر (دام ظله) احتضنت مدينة الكاظمية المقدسة المسابقة القرآنية الوطنية السادسة الكبرى...

لحوم ودجاج المراد

...عمدت الإدارة الموقرة الى المساهمة لسد حاجة المواطن من الدجاج واللحوم وبأسعار تتناغم ومستوى دخل الأسرة...

يسر أسرة تحرير **نشرة منبر الجوادين** أن تعلن للقراء الكرام عن استعدادها لاستقبال مشاركات ونصوص القراء التي تنسجم مع أبواب ومواضيع النشرة، ليتم نشرها على صفحاتها بعد الاطلاع عليها وتقييمها من لجنة فحص النصوص.

عندما تشرق الشمس ناثرة ورود الحب الفضية على صباح يوم جديد من أيام عامٍ دراسيٍّ جديدٍ يبتسم الأمل.. وتتمايل الرياحين وتتراقص السنابل سرورا وبهجة لاستقبال الغد المشرق بالعطاء، فبداية العام الدراسي الجديد تعني حياة جديدة ومستقبلا جديدا يلوح في أفق الانتظار، انتظار الغد الأفضل، وأولادنا هم الحلم الوردي الذي نتوسم من خلاله الخروج من هذه الهوّة السحيقة، وبصيص النور الذي نتطلع عبره للخروج من هذا النفق المظلم، وهي أكبادنا التي تمشي على الأرض، ولن نبخسهم أرواحنا تضحية من أجل مستقبلهم، وما نحن إلا شموع تحترق لتنير لهم الدرب.

وما نعانيه من جسامة التحديات والأخطار المحدقة بنا لا يزيدنا إلا إصرارا على مواصلة الكفاح وبناء الغد وحماية أجيالنا من الانجراف تحت السيول المنحرفة والهدّامة، فالأب الذي يكدح طوال النهار ويصارع من أجل لقمة العيش كي يهيئ كل وسائل الراحة والاستقرار لأفراد عائلته ويعاني الأمرّين في مثل هذه الأيام لشراء اللوازم المدرسية بما فيها من صعوبات في ارتفاع الأسعار خلال بداية كل موسم وشراهة صيادي الفرص في تهيئة الملبس والقرطاسية «والتي لا يحظى بها أبناؤنا في مدارسهم إلا بعد انقضاء نصف العام الدراسي والتي لا تسد كل الحاجة» يتحمل كل هذه المشاق وهو مؤمن بأن نجاح ولده في مواصلة الدرس يعني نجاحه في الحياة ونجاحه هو أيضا كأب في أداء رسالته، وهذا الكفاح يجعل أبناءنا أمام مسؤولية الوفاء لآبائهم والارتقاء بمستوياتهم العلمية واستثمار الفرص التي تمر مر السحاب في المتابعة والدرس والإبداع في مراحلهم الدراسية وتحاشي قتل الوقت في تفاهات الأمور التي لا تسمن ولا تغني من جوع، كما أنهم أمام مسؤولية أكبر ألا وهي المسؤولية العقائدية في الحفاظ على عظمة وكيان الأمة المسلمة واقتفاء أثر الرسول محمد ﷺ في حثّه على طلب العلم وتأكيده على منزلة العلم والعلماء حتى عُدّ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، كما نقتفي أثر أئمتنا الأطهار عليهم السلام وأسلافنا الصالحين ممن بهروا الأمم والشعوب بما وصلوا إليه من رُقيّ حضاري وعلمي لم تزل الأمم المتحضرة تدين له بكل ما بلغه من تقدم وتطور.

ومن الضروري أن نستفيد من تجارب الشعوب والأمم التي تعرضت للنكبات والأزمات الخطيرة واستطاعت خلال فترات قياسية أن تصل إلى مراتب متقدمة بما قدمه أبناؤها من ابتكارات علمية، ولعل اليابانيين أحد وأقرب هذه الأمثلة والذين ربما لا يمتلكون من الثروات الطبيعية معشار ما يمتلكه بلدنا العزيز، ولا يرضى أولادنا الأعزاء أن يعيشوا مستقبلا يستجدون فيه حتى مياه الشرب من الدول المجاورة في بلاد حضارة وادي الرافدين، والأولى أن تبني عقولنا وطاقاتنا أعظم المشاريع وأكبر السدود لاستثمار المياه التي تتبدد عبر الخليج، نقول فذكّر إن الذكرى تنفع المؤمنين، كلمة نحث من خلالها الآباء على مزيد من المتابعة والحث لأبنائهم في مواصلة مسيرتهم الدراسية كذلك نحث أكبادنا على ضرورة اليقظة والاستعداد والارتقاء في سُلّم النجاح لبناء غدهم المشرق ووطنهم العراق الحبيب.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

استفتاءات

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

دام ظله الوارف

السؤال: ما هو راي سماحتكم بالنسبة الى علاقة الشباب بالشابات غير الشرعية كيف تعالج هذه الظاهرة وبماذا تنصحون هؤلاء وما هي وظيفة العلماء والخطباء والشباب المتدينين نحو ذلك؟

الجواب: ان ما بدأ ينتشر في كثير من المجتمعات الاسلامية من اختلاط الجنسين واقامة العلاقات بينهم على خلاف الموازين الشرعية امر يدعو للاسف الشديد واني انصح اخواني المؤمنين واخواتي المؤمنات برعاية ما حددته الشريعة المقدسة في هذا المجال كما ادعو العلماء والاعلام والخطباء الكرام وسائر المؤمنين بالقيام فيما هو وظيفتهم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

السؤال: نحن أبناؤك من طلبة كلية القانون «جامعة بغداد» نرجو من سماحتكم اجابتنا على هذا السؤال : هناك بعض الذين ينوون إقامة ما يعرف بحفلة التخرج للمرحلة الرابعة. علماً انه في مثل هذه الحفلات يحصل اختلاط بين الطلبة والطالبات. وهن أكثر من متبرجات. كما انه تقام في مثل هذه الحفلات «حفلة التخرج» سماع الأغاني والموسيقى وحتى الرقص في بعض الأحيان، فهل يجوز المشاركة في مثل هذه الحفلة؟ علماً أنه يتم دفع مبلغ من المال حتى يشارك الطالب في هذه الحفلة. وما هي نصيحتكم لمثل هؤلاء الطلبة والطالبات؟

الجواب: لا تجوز المشاركة في مثل هذه الحفلات وبقية الأماكن الخلاعية إذا استتبع حراماً، بل الأحوط وجوباً تركها حتى لو لم تستتبع حراماً، وننصح الاخوة والأخوات كافة سيما شبابنا المتعلّم بأنه ينبغي لهم ترك مثل هذه المجالس والانصراف إلى ما يعود عليهم بالنفع في دنياهم وأخراهم، فقد ورد في الحديث ما معناه ان أول ما يُسئل عنه بعد موته عن عمره فيما قضاه وانه يكون اشد حسرة وندامة على ساعات عمره التي قضاها باللهو والباطل، وفّق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

السؤال: إن من أهم التعاليم الإسلامية هو حفظ النظام الإسلامي تجاه المجتمع؛ لذا نحن قلوبنا متألمة لما يصدر من بعض الفئات داخل مجتمعنا الشريف من إطلاق العيارات النارية، وهذا يؤدي إلى خلق الرعب والخوف وخصوصاً عند الاطفال حيث وصلت الحالة عند بعض الاطفال ان يصاب بالموت جراء هذه الحالة الغريبة، وكذلك وقعت حالات قتل غير متعمدة، فما هي نصيحتكم وارشاداتكم لهذه الفئات التي نأمل منها الطاعة والانصياع لحكم الله عز وجل؟

الجواب: لا يجوز اطلاق العيارات النارية بلا مبرّر إذا كان سبباً لارعاب الناس وأذاهم، ويتحمّل المسؤولية الشرعية كل من يتسبّب في موت او قتل او جرح على تفصيل مذكور في محلّه، وعلى العموم فهذه الظاهرة بسبب ما تستتبعه من السلبيات منافية للعرف والاخلاق وننصح كافة الاخوة المؤمنين التجنّب عنها البتة وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح.

السؤال: تطلب المدارس من طلابها رسم صورة إنسان أو حيوان مما يصعب على الطالب مخالفة الطلب، فهل يجوز له الرسم؟ وكيف الحال لو كان المطلوب منه نحتا لارسما؟

الجواب: يجوز التصوير غير المجسّم مطلقاً، والأحوط لزوماً ترك التصوير المجسم لذوات الأرواح، وكونه واجباً مدرسياً لا يبرر مخالفة الإحتياط اللزومي، إلا إذا اقتضته الضرورة، كما لو كان يؤدي ترك ذلك الى إخراجه من المدرسة، مما يسبب له حرجاً لا يتحمل عادة.

السؤال: هل يجوز شراء تماثيل مجسمة منحوتة لإنسان عار تماما ذكراً كان أو أنثى؟ وهل يجوز شراء صور مجسمة منحوتة للحيوانات وتعليقها للزينة؟

الجواب: لابأس بالثاني، أما الأول فإن كان فيه ترويج للفساد لم يجز.

السؤال: ما رأيكم في نحت رأس الامام الحسين (عليه السلام)؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط.

السؤال: يوجد في قريتنا قبر لسيد وهو مزار الناس وفي أطرافه قبور ويريدون أن يوسعوا المزار، سؤالي هل يجب عليهم أن يستأذنوا من أصحاب الاموات سواء كان للبناء، أو الطريق عليها؟

الجواب: لايجوز هدم القبور لا للبناء ولا للطريق الا اذا لم تكن الارض موقوفة للدفن ولم تكن ملكا لاحد وكانت القبورقديمة مندرسة بحيث اصبحت الجثث ترابا.

السؤال: قامت البلدية في بعض المدن بإزالة آثار القبور في المقبرة العامة للمدينة لغرض اقامة بعض المشاريع في مكانها، فهل يجوز لذوي الميت نقله الى مكان آخر بسبب ذلك؟

الجواب: لا يجوز نبش قبر الميت وكشفه بعد دفنه لنقله الى مكان آخر الا اذا كان في بقائه هتك لحرمة، وكذا يجوز نقله اذا ظهر جسده بسبب الحفر.

السؤال: شخص قبل وفاته اوصى بدفنه بمكان معين لكنه دفن في غير ذلك المكان فما حكم بقائه في تلك الارض؟

أ- اذا كان المكان الموصى به مغمور بالمياه ولا يمكن دفنه به؟

ب - المكان الموصى به يصلح للدفن؟

الجواب: يجب النبش والنقل في الفرض الثاني فقط اذا لم يفسد بدنه ولم يلزم من النبش والنقل محذور آخر.

السؤال: هل يجوز نقل جثمان الميت إلى العتبات المقدسة بعد دفنه كوديعة في صندوق؟

الجواب: إذا كان وضع في الصندوق ودفن الصندوق يتم مع مراعاة شرائط الدفن الشرعي من كون الميت مستقبل القبلة بوجهه وغير ذلك فلا بأس به في حد ذاته ولكن جواز نبش القبر وأخراج الصندوق لنقله إلى المشاهد المشرفة بعد فترة قصيرة أو طويلة محل أشكال عندنا وإن كان يذهب إليه العلمان- السيد الحكيم والسيد الخوئي قدس سرهما- وأماالتوديع المتعارف عند بعضهم بوضع الميت في موضع والبناء عليه من دون مراعاة شرائط الدفن الشرعي ثم نقله إلى المشاهد المشرفة فهو غير جائز حتى على فتوى العلمين (قدس سرهما).

www.sistani.org

موقف المنصور من وصي الإمام الصادق عليه السلام

علم الإمام الصادق عليه السلام بان المنصور الدوانيقي المعروف بالظلم والبطش عازم على قتل الإمام موسى الكاظم عليه السلام إذا أعلنه الصادق للملأ إماما من بعده، فاستعد لهذا الأمر حين اخبر قبل وفاته الخلص من أصحابه بأنه لا يوصي إلى كبير من ولده ذو عاهة، كما انه عليه السلام لم يوص للإمام الكاظم عليه السلام بشكل مباشر وإنما جعل وصيته على شكل لغز محيّر حيث وضعها في خمسة أشخاص، والرواية التالية توضح ذلك:

يروى أن أبا حمزة الثمالي رحمه الله كان يصلي عند ضريح أمير المؤمنين عليه السلام مع أصحابه وبينما هم يتحادثون بعد أن فرغوا من صلاتهم دخل عليهم إعرابي فقال : جئت من المدينة وقد مات جعفر بن محمد الصادق، فشهق أبو حمزة وضرب بيده الأرض وسأله: هل سمعت له وصية؟، قال: أوصى إلى ابنه عبد الله الافطح والى ابنه موسى بن جعفر والى زوجته السيدة حميدة، والى والي المدينة محمد بن سلمان والى المنصور الدوانيقي[1].

فقال أبو حمزة الثمالي: الحمد لله الذي لم يظلّنا ! فتعجب الإعرابي والحاضرون من قوله هذا، فقال الإعرابي: فسّر لي ما قلته ؟، قال أبو حمزة: بيّن أن الكبير ذو عاهة، ودل على الصغير إن ادخل يده مع الكبير، وسر الامر العظيم بالمنصور الدوانيقي، حتى إذا سال المنصور : من وصيه ؟ قيل أنت، فيتقى شره وشر جلاوزته.

يتضح من خلال حديث أبي حمزة الثمالي هذا، إن الإمام الصادق عليه السلام قد أنباهم مسبقا بانه لا يوصي إلى احد من ولده ذو عاهه فجاء في الوصيه عبد الله الافطح، ولهذا يكنى بالافطح فهو غير المقصود ودلّ على الصغير ان ادخل يده مع الكبير وهو الإمام موسى الكاظم وهو المقصود ،

أما وجود زوجته ووالي المدينه فهو للتمويه ولتشتيت المضمون، اما المنصور الدوانيقي، فوجوده للتقيه.

إن حنكة الإمام الصادق عليه السلام في توصيل تراثه وتراث أجداده عليهم السلام إلى اليد التي تصون هذا النهج العظيم كانت سببا في إيصال علوم أهل البيت عليهم السلام إلى عصرنا الحاضر وهذا الدرس لابد من أن نستشف منه مدى الضغوط والمعانات وممارسات الظلم التي كان يعاني منها ائمتنا المعصومين عليهم السلام من جراء استبداد الحكام الظلمة، وكان همهم عليهم السلام هو صون الرسالة المحمديه والمحافظة عليها كما أرادها الله عز وجل ورسوله الأكرم صلى الله عليه وآله ولكي نستنير من عبقها ولا نميل قدر أنملة عن هذا الصراط المستقيم، باعتبار أن هذا التراث وصل إلينا على طبق من ذهب بعد مخاض عسير، تنوع فيه أشكال الظلم الذي طال العترة الطاهرة المطهرة وهم عدل القران والسنة النبوية الشريفة، فلا بد من رد الإحسان بالمثل (هل جزاء الإحسان الا الإحسان)[2]. فهذا أمامنا موسى الكاظم عليه السلام ينتقل من سجن إلى سجن ومن طامورة مظلمة إلى اخرى في مثل تلك الظروف والتي امتدت على مدى عشرة سنوات من فترة حكم المنصور الدوانيقي وبعدها عصر المستبد هارون العباسي والإمام يسعى إلى توظيف هذا التراث لمصلحة الاسلام والمسلمين، فهم عليهم السلام لا يريدون منا جزاء ولاشكورا ،ولكن أرادوا منّا أن نستوعب تلك المحن واستقاء الدروس والعِبر من جهادهم المتواصل من خلال الالتزام بوصايا أهل البيت عليهم السلام وان لا نحيد عن جادة الحق فنتأسى بصبرهم وتقواهم وعبادتهم، والعاقبة للمتقين.

١ .بحار الأنوار: ٣/٤٧.

٢ .الرحمن آية ٦٠.

الإصغاء والعبادة عند الإمام الجواد عليه السلام

قال الإمام الجواد عليه السلام «من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإذا كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وان كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس».

الشيء الواضح من هذا الحديث أن الناطق عن الله عز وجل هو كل شيء يتطرق إلى التعاليم الإلهية لإرشاد البشرية والتي جاءت في القرآن الكريم وعلى لسان الرسل والأنبياء والمعصومين عليهم السلام وهؤلاء هم وسيلة لحمل الرسالة وشرحها وتوضيح المبهم منها بالإضافة إلى أنهم أول من طبقها واقعا كوسيلة توضيحية للناس، فمن هؤلاء الناس من كذبوا ومنهم من عتوا واستغشوا ثيابهم ومنهم من استكبروا ، ولا نريد أن نخوض كثيراً في هذا المجال فلا احد لا يعرف قرآنه وتعاليمه ولا احد لا يعرف نبيه وسنته ولا احد لا يعرف إمامه وتضحياته في سبيل تطبيق مبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ولكن الشيء غير الواضح هو الناطق الذي ينطق عن لسان إبليس، فقد يتساور إلى ذهن بعضهم ان المقصود أن إبليس يوسوس في نفس الإنسان لكي يعمل الأعمال المخالفة للتعاليم السماوية أو الشريرة، فهذا ليس هو المقصود ، فلو لا وجود استعداد لتقبل الفكرة لما وجدت لها مكانا في نفس الإنسان وعقله وأحاسيسه، فأحيانا يقول الإنسان: «أن ليس لإبليس قدرة على جعلي أسير هواه»، والمسألة هنا ليس لها صلة بقوة الإيمان، والتحدي الخطير لا يكون في مدى الالتزام الديني، وإنما وباختصار في الابتعاد عن طرق وأساليب إبليس في خرم قوة الإيمان وفتق متانة الالتزام الديني هذا ، فهل تعلم أن أي عمل غير «إصلاح ذات البين أو قضاء حاجة مؤمن»، لا يجوز تأخير الصلاة بسببه، وهل تعلم أن أي غناء أو طرب يصل إلى سمعك وتنشرح له نفسك سواء كان ذلك متعمداً أم غير متعمد فهو لا يجوز، وهل تعلم أن صلة الرحم والعفو عند المقدرة والعمل بالمعروف والنهي عن المنكر، إذا لم تكن على تماس بها وجزءاً من كيانك فأنت ابتعدت عن الناطق عن الله، وأصبحت في أحضان إبليس.

فعلينا أن لا نمُرّ مرور الكرام عند قرائتنا أو سماعنا لحديث من أحاديث المعصومين عليهم السلام وان نتمعن ونفكر لكي نستبصر ثم نلتزم وهذا هو المهم فعند حلول وقت الصلاة علينا أن نصلي فنحن هنا أصغينا للناطق عن الله، وعند سماعنا لمزمار الشيطان أن نتذكر الله ونحمده ونسبحه، وان نصل ارحامنا ونعمل بالمعروف إن لزم الأمر وننهى عن المنكر قدر المستطاع ولو بأضعف الإيمان، وعكس ذلك فأننا نصغي إلى الناطق الذي ينطق عن إبليس، كفانا الله وإياكم إبليس وشره والنفس الأمارة بالسوء والدعاء يقول: «الحمد لله والحمد حقه كما يستحقه حمداً كثيراً، وأعوذ بالله من شر نفسي، إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي، إن ربي على صراط مستقيم».

من أبناء الإمام الكاظم عليه السلام

الحسين

يلقب بالسيد علاء الدين، وكان سيدا جليل القدر، رفيع الشأن، ومما يدل على سمو مكانته رواية «البزنطي»، فقد جاء فيها أنه سأل الإمام الجواد عليه السلام أي عمومتك أبرُّ بك؟ فقال: الحسين، قال الإمام الرضا عليه السلام: صدق والله، هو والله أبرُّهم به وأخيرهم. قال «البراقي»: ان الحسين ابن الامام موسى بن جعفر عليه السلام توفي بالكوفة ودفن بالعباسية، ويقع قبره بالقرب من «أم البعرور» ويعرف عند المجاورين له بقبر الحسن وقال المرحوم السيد جعفر آل بحر العلوم: إن قبره بشيراز ذكره شيخ الإسلام شهاب الدين في تاريخه المعروف «بشيراز نامة».

من أعلام الكاظمية

صاحب المراجعات

السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي

الجزء الثاني

العودة إلى «مدينة عاملة»: حين استعلى نضجه، ولمع فضله في دورات البحث ومجالس المذاكرة والتحصيل، عاد في الثانية والثلاثين من عمره إلى «جبل عامل» جنوب لبنان، موقوراً مشهوراً، وكان يوم وصوله يوماً مشهوداً، فخرجت مدينة «عاملة» بأهلها لتستهل مقدمه، في مباهج كمباهج العيد.

وكان لهذه المدينة الحق بالتعبير عن فرحها وفخرها واعتزازها به، وهي منبت أسرته فهو زعيمها الذي ترجوه لدينها ودنياها معاً.

إصلاحه: ابتدأت في «عاملة» حياة جديدة، حياة أصلاح وجهاد، وكانت هذه المدينة يومئذ إقطاعيات منكرة، لا تملك العامة من أمر نفسها شيئاً ولا تفهم من الحياة في ظلها غير معناها المرادف للرق والعبودية، أولا مجال لها أن تفهم غير ذلك من حياتها البسيطة المسخرة للأقوياء من جبابرة الناس وطواغيتهم.

فلما استقر به المقام في «عاملة» وتبين له معاناة الناس، لم يستطع إقرار هذا النظام الجائر المستبد بحقوق العامة، فرأى أن من واجبه الشرعي عدم الصبر على الإقطاعية هذه التي ظاهرها الأقوياء والمتزعمون والمستعمرون وكل من يتحلب ضرعها المادي الحلوب، ولذلك ثار بها وبهم، وأنكر عليها وعليهم، واستغلظ الشر بينه وبينهم، فجمعوا له واجلبوا عليه، وسعوا فيه وكان سعيهم بورا.

بيتهُ: في «عاملة» لم يكن لأهلها مكاناً خاصاً يجتمعون فيه، فاشترى بيتاً وجعله وقفاً بعد ما بنى فيه مسجداً وحسينية ليكون للناس ملجأً يلوذون به عند الملمات ومفزعاً يأوي إليه المحتاجون والمكروبون، وليكون مركزاً للتوعية والإرشاد وتوجيه المجتمع لإحقاق الحق وإنكار المنكر ورفض الظلم والاستبداد والتحرر من الرق والعبودية ومقارعة المستعمر المحتل ونيل الاستقلال والعيش بكرامة.

وتحقق ذلك بفضل ما بذله من جهدٍ مضنٍ وسعي حثيث وبما صال به على المنابر من خطابات بليغة وأساليب الإرشاد البارعة، فقد كان له مقام خطابي يغبطهُ عليه خطباء العرب، ويعتز به الدين والعلم والأدب.

ومن هذا وذاك علقت به النفوس واجتمع عليه الرأي، فقاد للخير وابتغى المصلحة العامة، واكتملت له الزعامة.

ولم تكن هذه الزعامة مفاجئة، بل كانت عروقها واشجة الأصول، عميقة الجذور، تتصل بالأعلام من آبائه والغُر من أعمامه وأخواله، ثم صرفت هذا الميراث الضخم يده البانية، فأهلت أركانه ومدت شطآنه وخلجانه.

جهاده ونضاله: إن مواقفه الخالدة في النضال والجهاد ضد الاستعمار الأجنبي في العهد التركي وفي العهد الفرنسي ثم في الاستقلال، كانت امتدادا لحركات التحرير، والارتقاء بها نحو كل ما يحقق العدل ويوطد الأمن وينعش المجتمع، ولهذا كانت السلطات في العهود كلها تقف بوجهه وتحاربه بكافة الوسائل الخبيثة من الدس والاضطهاد وقتل المصالح، ولعل المحن التي كابدها هذا الإمام الجليل في سبيل إسعاد قومه، لم يكابد نارها إلا الأفذاذ من زعماء الإسلام والعرب وقادتهم ممن أبلوا بلاءه وعانوا عناءه.

وقد حاول الفرنسيون اغتياله، ولكن الله جل وعلا أراد غير ما أرادوا، فكف أيديهم عنه، ثم تلا هذا الحادث أحداث كثيرة أدت إلى تشريد السيد بأهله ومن معه من زعماء «عامله» إلى دمشق، برغم المطاردة والتعقب من قبل الجيش الفرنسي المحتل.

وحين لم يتمكنوا منه سلطوا نار حقدهم على داره في «مشحور» وأحرقوها، ثم احتلوا داره الكبرى في ضاحية «صُور» وعبثوا فيها سَلباً ونهبا، وكان أوجع ما في هذه النكبة حرقهم مكتبة السيد بكل ما فيها من نفائس الكتب والمخطوطات.

أسفاره: كانت تنقلات وأسفار السيد عبد الحسين شرف الدين في الأقطار العربية والإسلامية كثيرة منها لأسباب دينية وأخرى لأسباب سياسية وحقق في هذه الرحلات فوائد كبيرة وكثيرة في جميع المجالات الدينية والسياسية والاجتماعية.

ففي سنة ١٣٢٩هـ، زار مصر زيارة علمية دينية، أجتمع فيها بالشخصيات العقلية الدينية وعلى رأسهم الشيخ «سليم البشري المالكي» شيخ الجامع الأزهر في عصره وأنتجت اجتماعاته به ومراسلاته له إصدار كتاب «المراجعات».

وفي سنة ١٣٣٨هـ، سافر إلى دمشق ومصر وفلسطين، وفي هذه السفرات كان مطارداً من قبل قوات الاحتلال الفرنسية.

وفي سنة ١٣٤٠هـ، حج بيت الله الحرام عن طريق البحر، ولعل «مكة» لم تشهد مثل هذا الموسم منذ عهد بعيد، وكان من بين الحجيج في تلك السنة الكثير من الأعلام والعلماء والزعماء من مختلف الأقطار، وكان السيد من أبرز تلك الجموع أسماً، وأعلاهم مكانة، وهو أول عالم شيعي أمَّ هذه الجماهير المزدحمة في المسجد الحرام بمكة المشرفة، وهي أول مرة تقام فيها الصلاة بإمامة إمام شيعي على هذا النحو العلني، وقد أحتفى به الملك «الحسين بن علي» أجمل احتفاء وأفضله، واجتمعا أكثر من مرة وغسلا الكعبة المشرفة معاً، وفي أواخر سنة ١٣٥٥هـ، زار الأئمة الأطهار في العراق، واستقبله يوم وصوله الوزراء والأعيان والزعماء في أرتال من السيارات في النجف وكربلاء والكاظمية.

وفي النجف كان في استقباله الجموع الغفيرة من الناس باستقبالات شعبية رائعة منقطعة النظير، وتابع من العراق سفره إلى إيران فتشرف بزيارة الإمام الرضا عليه السلام وعرج في طريقه على مدن «قم، وطهران» وغيرها من مدن إيران، ولقي في جميع تلك المدن من مراسيم الحفاوة ما تفرضه شخصيته المحبوبة العظيمة.

مؤلفاته: بالرغم من المشاكل الاجتماعية والسياسية المتراكمة من حوله، إلا أنها لم تصرفه عن النظر في حياته العلمية أو تزحزحه عن عمله الأدبي، وهو منذ ترك النجف الأشرف على اتصال مستمر بالبحث والمطالعة والكتابة والمناظرة، يخلو كل يوم إلى كُتبه يسترجع ما فيها من موضوعات، وينسى ما وراءها من حياة مرهقة.

وليس أدل على هذا ما تركه من اثر علمي فني أدبي، وقد استطاع تأليف العشرات من الكتب القيمة، فهي بما فيها من قوة، ومتانة وغور ونحت وتفكير، فإن ما كتب أنيق رقيق، رفيع عميق، يجمع بين سمو الفكر وترف اللفظ، وهذا يدل على حرصه على المزاوجة بين علمه وفنه الأدبي.

وبالإضافة إلى مؤلفاته، أستطاع إنشاء وتأسيس مدرسة جامعة سميت بـ «المدرسة الجعفرية» وهي مدرسة حديثة تمثل مبدأه التربوي الذي صرح به من خلال كلمته السائرة: «لا ينشر الهدى إلا من حيث انتشر الضلال».

وفاته: كان رحيل السيد عبد الحسين شرف الدين ألعاملي قدس سره إلى الرفيق الأعلى يوم الاثنين ٣٠ كانون الأول سنة ١٩٥٧م.

الموافق ٨جمادى الثانية سنة ١٣٧٧هـ، بعدها نقل جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف بناء على وصيته حيث دفن بجوار جده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام داخل الغرف المحيطة بالضريح الطاهر، في يوم الأربعاء ١ كانون الثاني سنة ١٩٥٨م الموافق ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٧٧هـ.

الدكتور محمد علي الشهرستاني

"بتسديد إلهي .. مشاريع العتبة الكاظمية المقدسة تنجز بشكل أسرع من الزمن المحدد لها"

الحديث مع الأستاذ المهندس الدكتور محمد علي الشهرستاني مدير المركز العالمي للأبحاث الفنية، تمتاز في طياته الصعوبة البالغة واليسر المطلق، أما الصعوبة فتكمن في احتواء هذا الإنسان تأريخا كاملا من الإبداع والنجاح بحيث لا تغني سطور معدودة عن رصد انجازاته، وهو الذي وصفه شيخ بغداد العلامة الراحل الدكتور حسين علي محفوظ بـ(عبقري الاعمار)، وأما اليسر فيكمن في بساطته وتواضعه الكبير وخلقه الجم الذي تترجمه ابتسامة لا تكاد تفارق محياه، ابتسامة تدفعك لتسبر أغوار عالمه الحافل بالمشاريع العملاقة، وتدخل معه في حديث لا تود له أن يتوقف والعسير فيه هي نقطة اختيار البداية...

❖ كثيرة هي المشاريع التي نفذها المركز العالمي للأبحاث في العتبة الكاظمية المقدسة وفي أنحاء العالم كافة، تتباين سعتها وأهميتها ولا يغيب الإبداع عن أي منها، وقد ارتأينا أن يكون مشروع توسعة الحرم المطهر هو نقطة الانطلاق، ما أبرز المعوقات التي واجهتكم أثناء تنفيذه؟

- قبل الإجابة على هذا السؤال، فإن من دواعي سروري أن أكون ضيفا على نشرة منبر الجوادين التي أتابع تطورها الملموس بصورة مستمرة وأشكركم لهذه الكلمات الجميلة التي بدأتم بها اللقاء..

أما بالنسبة لمشروع توسعة مقام الجوادين عليهما السلام، فهذا المشروع ليس بالجديد وإن جاء تنفيذه مؤخرا، بل لقد وضعت تصاميمه قبل ثلاثين عاما، وذلك بعد توسعة حرم الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في مشهد المقدسة، حيث طلب مني بعض الإخوة القاطنين في مدينة الكاظمية دراسة واقع الحرم الشريف وإمكانية توسعته، فقمت بإجراء دراسة أوضحت فيها أن توسعة الحرم المقدس تتم عن طريق إزالة العمودين الرافعين للقبة الشريفة، وبينت أن هذه الإزالة لا تشكل أدنى خطر على بنيان المشهد المقدس، ثم قدمنا طلبا للحصول على موافقة أصولية من قبل وزارة الأوقاف السابقة، وبعد جهود مضنية حصلنا على هذه الموافقة، وفي اللحظات الأخيرة للمباشرة بالعمل تم إيقافه لأسباب تتعلق بسياسة النظام المباد التي تحول دون أي تطوير للعتبة المباركة.

وقد ظل هذا المشروع في طليعة أمنياتي لعلمي بأهميته، كون عدد الزائرين في ازدياد دائم مع مرور الزمن، وفق ما لاحظته في عتبة الإمام الرضا عليه السلام الذي جاوز عدد زائريه عشرين مليون زائر، وعقب سقوط النظام المباد، كان هذا المشروع من طليعة المشاريع التي قمنا بها، وبذا أعدت الطلب لسماحة آية الله الفقيه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر دام ظله لتكون موافقته إيذانا بالبدء، ثم باشرنا برفع الدعامتين قرب الرأس الشريف وعند القدمين وتوسعة الحرم بحيث أصبح من المتيسر للزائر حرية الحركة مهما كان الزحام شديدا..

ولا شك أن هنالك صعوبات كثيرة واجهتنا، على المستويين الفني والاجتماعي، فمن الناحية الفنية، كان من الصعب على فريق العمل رفع هذه الأعمدة الثقيلة ونقلها إلى مكان آخر، وأما من الناحية الاجتماعية، فلم يسبق أن تم تنفيذ عمل مشابه له من قبل في عتباتنا المقدسة، ما أدى إلى تخوف البعض منه لئلا يصاب الحرم المقدس بضرر بليغ لا يمكن الإحاطة به، لا سيما وأن مهندسين آخرين من مختلف الجهات قد اعتذروا عن تنفيذه، وبعد المباشرة بالعمل فيه، كان التسديد الإلهي حليفا لنا، إذ تمّ العمل بصورة أفضل مما كنا نرجو، حيث لم يتغير الطراز المعماري للمكان ولا الخطوط والزخارف.

❖ الزائر بحاجة دائمة إلى مرافق خدمية، من حمامات ومرافق مختلفة، وقد تم استحداث حمامات خارج السور الغربي للعتبة، وسؤالنا هو: ما تقييمكم لحال خدمات العتبة المباركة سابقا وهل هنالك مشاريع خدمية أخرى مماثلة في طريقها للتنفيذ خارج الأسوار الأخرى؟

- بعد سقوط النظام المباد، وعند أول زيارة للعراق، وجدنا أنفسنا أمام مسؤولية كبيرة، مسؤولية تدفعنا لإحياء وتطوير هذا البلد الذي عانى ما لم يعانه بلد من قبل، فاخترت العودة بصورة نهائية إليه بعد أن كنت مقيما في لندن، ثم لمست تغييرات في الحالتين الدينية والاجتماعية، وهي تغييرات ايجابية طبيعية بفعل التحرر الديني الذي رافق الخلاص من النظام، مما يعني زيادة التوافد على العتبات المقدسة، وهو ما يوجب بالتالي تطوير الخدمات.. وأول أمر بادر أذهاننا هو تطوير الخدمات الصحية التي كانت شبه مفقودة، بل وأعجز عن وصف حالة العتبات المقدسة من هذه الناحية بالذات، ولعل أدق وصف هو أن النظام المباد كان يشن حربا على العتبات للحيلولة دون زيارتها.

هذا بالنسبة للشق الأول من السؤال، أما مشروع حمامات السور الغربي فقد تم بعون الله وإشراف القائمين على شؤون العتبة ومساهمة ثلة طيبة من المتبرعين، علما أن هذا المشروع هو أحد ثلاثة مشاريع صحية كبرى، في النجف الأشرف وفي كربلاء المقدسة ومدينة الكاظمية، وقد قمنا بوضع تصاميمها على أساسين هما: تأمين الراحة والخدمات للزائرين، وتقديم تصميم حديث جديد يدفع بالآخرين للاطلاع على التطور العمراني، لا سيما مَن كان تحت ظل حصار في مختلف النواحي بسبب السياسة الظلامية للنظام المتخلف، علما بأن عدد الوحدات الصحية في هذا المشروع بلغت مائتي وحدة، ولا يوجد ما يمنع إقامة مشاريع خدمية أخرى عند بقية الأسوار حسب الحاجة لها، لا سيما والعتبة الكاظمية المقدسة تشهد تطورا عمرانيا لا يعرف الحدود.

❖ مشروع التوسعة من الجهة الشمالية للعتبة، مشروع عملاق شهد بأهميته وروعة بنائه القاصي والداني، ولنا أن نسألكم عن أسباب تأخر البدء به حتى العام الماضي، وما خطوات العمل التي أنجزت فيه؟

- لتأخر العمل في المشروع سبب قد لايعلمه الكثيرون، فبعد سقوط النظام بمدة قصيرة، عرض أحد الأخوة المتبرعين أن يأخذ على عاتقه إتمام هذا المشروع وعلى نفقته الخاصة، وتم تسليمه الخرائط كي يباشر به، لكن مدة زمنية طويلة مرت دون المباشرة به، ثم بدأ العمل فيه مرة أخرى اعتمادا على أموال المتبرعين، حتى أبلغنا باستعداد ديوان الوقف الشيعي لتمويل العمل، وبالفعل بدأ العمل فيه منذ الشهر الرابع ٢٠٠٨م، وبإشراف الأمانة العامة للعتبة، فأنجز الطابق الأول والثاني والسرداب، وهو صحن عبادي مسقف كبير، كما وأن الكثير من المرافق قد انتهى العمل بها ونحن منذ شهور بصدد إتمام الأعمال التكميلية من القاشاني والمرايا والرخام وغيرها ..

❖ نطمح منكم تفاصيل أكثر عن هذا المشروع ونسبة الانجاز حتى هذا اللقاء؟

ـ يمكن تقسيم المشروع إلى قسمين رئيسيين: مشروع الصحن ومشروع المباني الثقافية، وقد تم إكساء سقف الصحن السفلي «السرداب» بموجب طلب الأمانة العامة للعتبة، وبالفعل لاحظنا جمالية الصحن بعد إكساء أرضيته بالرخام وسقفه بالمرايا، وفتح هذا الصحن على مسجد الجوادين ممتدا إلى الحرم الشريف وبشكل يمكن الزائر من رؤية الضريح المقدس وهو في صحن التوسعة الجديد.

أما الطابق الثاني «الأرضي» فيشابه الصحن الجنوبي للعتبة من ناحية الهيئة والموقع، وتمتد من وسطه وأطرافه سلالم كبيرة تربطه بالطابق السفلي، وستغطّى أرضيته برخام كرخام المسجد الحرام ومسجد الرسول وصحن الإمام علي عليه السلام، إضافة لحجرات أوسع من حجرات العتبة بنيت على الطابقين، كما وبنيت طارمة شبيهة بطارمة باب القبلة أمام مسجد الجوادين..

وقد انتهى العمل في هذه الأقسام من الناحية الإنشائية، وبوشر بأعمال مرحلة الاكساء بالكاشي الكربلائي، ولكون الكمية المطلوبة كبيرة، مع وجود مصاعب في الاستيراد، فقد ارتأت الأمانة العامة للعتبة إنشاء مصنع لهذا النوع من الكاشي في داخل الصحن الجديد، يقوم فيه فريق متخصص بإعداد هذا الكاشي وتركيبه.

أما نسبة الانجاز للصحن فهي ١٠٠ ٪ من الناحية الإنشائية، ومن النواحي التكميلية فقد جاوزت ٢٠٪.

❖ هل أن خطة العمل ثابتة، أم يتم تغييرها وفقا للمستجدات التي تتطلبها المراحل؟ وما السقف الزمني للانجاز الكلي؟

ـ هنالك تغييرات قد تحدث وفق المتطلبات، كما حصل عند تخصيص الطابق السفلي في البداية ليكون مرآبا ومخازنا، ثم خصص كصحن مسقف للزائرين، وكذلك استحداث طابق ثان فوق الطابق الأرضي، وهو أمر لم يكن مخططا له في البداية واقتضت الحاجة لاستحداثه، وكذلك مساحات القاعات والتغييرات الفنية الأخرى، وجميع ذلك يصب في خدمة الزائرين ويقع ضمن نطاق التطوير.

أما السقف الزمني للعمل، فهو - وفق تصوري- لن يمتد لأكثر من عام، مع الأخذ بنظر الاعتبار شحة أعداد الحرفيين والمهنيين، وهو ما اثر بشكل أو بآخر على الفترة الزمنية للانجاز، علما بأن انجاز المشاريع في العتبة الكاظمية المقدسة يجري بشكل أسرع مما خطط له بتسديد الهي.

❖ ما مدى تعاون الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مع مركزكم خلال انجاز المشاريع؟

ـ إن التعاون الذي أبدته الأمانة العامة للعتبة هو تعاون مثالي، ونقدم امتناننا للأمين العام الحاج فاضل الأنباري وأعضاء مجلس الإدارة ومنتسبي القسم الهندسي التابع لها لما أبدوه من تعاون معنا يسّر الكثير من المعضلات، وأقولها دون أدنى مبالغة، إن تعاون الأمانة العامة للعتبة الكاظمية معنا يفوق ما لمسناه لدى باقي العتبات.

❖ فاجعة عتبة الإمامين العسكريين عليهما السلام، تلك المأساة التي جرحت قلوب المسلمين في شتى الأنحاء، متى يضع الاعمار لمساته الأخيرة لتعود العتبة العسكرية المباركة متألقة عمرانيا كالسابق؟

ـ لا يختلف اثنان على أن التفجير كان فاجعة كبيرة حفرت في سطور التأريخ كجرح يصعب شفاؤه، وحسبنا أن الفتنة الكامنة وراء هذا العمل الدنيء قد وئدت بفضل الله تعالى، باشرنا في هذا العمل في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٨ برفع الأنقاض والأتربة، ثم بوشر بإعادة بناء الأروقة والمباني وكذلك القبة المباركة في اقلّ من سنة، أما الأعمال التكميلية فتمت بصورة أسرع وهي تعتمد على مدى التزام الحرفيين بالمواعيد المحددة.

وأؤكد أن الأيادي التي ساهمت في الإعمار هي عراقية خالصة وأثبت أصحابها مقدرتهم فكان العمل من البداية للنهاية عراقي إلا في حالات نادرة للغاية.

ولا أخفي سرا في أن دولة رئيس الوزراء قد خولنا لتوسيع الحرم العسكري المقدس عبر تشكيل هيئة لاستملاك الأراضي المحيطة بالبقعة المباركة.

❖ كلمة أخيرة..

ـ لقد بلغ هذا البلد أبان العهد الصدامي أسوأ حال، وسعى النظام إلى هدم كل ما يتعلق بالعتبات وما يمت للعقائد بصلة، وبعد السقوط، يجب على كل فرد يتمكن من تقديم أي عمل مهما كان نوعه وفيه خدمة للمجتمع أن يسعى لتقديمه، وأنا سعيد لأن عجلة التقدم عندنا أسرع من سوانا من البلدان التي مرت بظروف أقل قسوة، ومع ذلك فنطمح للمزيد عبر نبذ الفردية والأنانية والتهاون ووضع المصالح الفردية والشخصية جانبا ورفع المستوى الموجود للمطلوب حتى نبلغ هدفنا المنشود ـ بإذن الله- بما نمتلك من إمكانات وخبرات في جميع المجالات بتنقية القلوب وترك المصالح الفردية.

جامع الجوادين.. موضع يتعبد فيه الأنام والإبداع

عبد المطلب مهدي عبود

الجزء الثاني

كان الغرض من بناء المنبر الطابوقي الكائن وسط الجامع بجوار المحراب هو الأذان للفرائض الخمس، ويبلغ ارتفاعه ستة أمتار، ويميل لون الطابوق المؤلف منه البناء للون الأصفر، وهو يباين لون الحجر الذي بني منه الجامع مما يدلل على كون من بنى الجامع هو غير الذي شيد هذا المنبر.

زينت مقدمة المنبر بالكاشي المعروف –كاشي كاري- مكتوب عليه بخط الثلث «لا إله إلا الله محمد رسول الله» بلون أصفر، وعلى الكاشي المعرق- للغرفة الفوقانية -كتب بنفس اللون تأريخ البناء الذي يعود لزمان السلطان العثماني سليمان القانوني في شهر محرم الحرام ٩٥٦هـ، ولموقع الجامع الملاصق للحرم الكاظمي المقدس، فقد صار يشهد إقامة صلوات العيدين والجمعة فضلا عن الصلوات اليومية حيث يؤمه المئات من المصلين يوميا دو ن انقطاع.

ومنذ إتمام إنشائه في القرن العاشر الهجري، أُخِذَ بنظر الاعتبار توفير سبل الراحة للمتعبدين به من نواحي التبريد والتدفئة والإضاءة وبطرق تعد متطورة قياسا للإمكانات المتاحة في تلك القرون البعيدة.

وكنا قد اشرنا إلى سبل التبريد والتدفئة في الجزء السابق عن طريق المسالك المجوفة بالطابوق، أما التنوير فقد تم تخصيص أربع فتحات كشبابيك كبيرة طولية يدخلها النور طوال النهار، تعلوها أواوين متماثلة بنفس الحجم.

إن باب الجامع الحالي قد صنعه المرحوم ناجي النجار سنة ١٩٥٠م وغلفت واجهته بالخشب المزخرف على طول الباب مع استحداث شباك حديدي فوق الباب المذكور.

وحينما يدخل المصلي الجامع يلمس أصالة التراث متجسدة في الأبنية القديمة بعمارتها الرائعة التي رصت عليها الآيات القرآنية بصورة بديعة.

أما محرابه الواسع فقد نقشت فيه الآية الشريفة «قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها»، كما وزخرف سقف المحراب وفق الطريقة المغربية وبأشكال في غاية الجمال والروعة.

وتوجد على جانبي المحراب غرفتان صغيرتان اتخذت الأولى كمخزن لحفظ الأشياء المختلفة كأجهزة التكبير، في حين خصصت الغرفة الثانية كمكتبة صغيرة تضم عددا من المصاحف المطهرة وعددا من كتب الأدعية المأثورة.

تتدلى من سقف الجامع ثلاث ثريات كبيرة من نوع الكريستال الخالص كانت في الأصل معلقة داخل الروضة المطهرة، فجرى نقلها للجامع مع ثريتين أهديتا إليه.

يبلغ طول الجامع ٦٠م، وعرضه ٣٥ م، أي أن مساحته الخارجية هي ٢١٠٠ م٢، واستقرت تسمية جامع الجوادين عليه بدلا عن الجامع الصفوي في منتصف العقد الثامن من القرن الماضي.

عانى جامع الجوادين-أسوة بباقي أرجاء العتبة الكاظمية المباركة- من الإهمال الذي أدى إلى إصابة جدرانه بالتصدعات وتخسف السطح والتأثيرات السلبية للرطوبة وآفة الأرضة، فضلا عن ثقل سطح الجامع الذي صار عبئا على هيكله.

فبالنظر لزيادة عدد الوافدين إلى العتبة الكاظمية المقدسة، فقد باشر القسم الهندسي التابع للعتبة الكاظمية المقدسة بمشروع صيانة شاملة للجامع شملت صيانة الشقوق والتصدعات في الجدران وتقوية أرضيته واكسائها مع صيانة كاملة لقبّته التي أصابها من الضرر شيئاً غير يسير، دون المساس بالقيمة الآثارية العظيمة للبناء.

ففي منتصف عام ٢٠٠٨م، تم تخفيف سطح الجامع عن طريق رفع طبقات التسطيح القديمة التي يتسبب بقاؤها في إحداث أضرار بليغة فيه، ومن ثم فرش أرضية ذلك السطح بالطابوق الفرشي الجديد، أما أعمال صيانة القبة فتضمنت إزالة الكاشي القديم الذي كان يكسوها بالكامل، وصيانة التصدعات الناتجة عن تقادم الزمن وعوامل المناخ المتقلبة.

في حين يتضمن مشروع صيانة الجامع إزالة التشققات الحاصلة في الجدران وتغليفها من الداخل وصيانة جميع أرجائه، مع اكساء أرضيته بالمرمر، ليمسي هذا المسجد المبارك بعقول المبدعين وسواعد المؤمنين قطعة خلاّبة تباري باقي أرجاء العتبة المباركة بهاءً وجمالا.

الإمام الصادق عليه السلام

مدرسة العارفين

بحرٌ مداهُ لا يُقاس.. وأمواجه في طياتها أسرار ودلائل ومعارف.. يلج في عُبابه فُلكٌ تسير بين جنباته.. نظر ربانها لها بعين ثاقبة وبعقل راجح، ليسترفد من ذلك البحر الزاخر، حكماً زاهرة، وقبساً من منار فضائله، وقد احتار المتطلعون إليها من أين تنهل أفئدتهم، من ظاهرها أم من باطنها، فأمواجه قد حوت غزارة العلم وجودة السرد، ورصانة البيان، ونوراً من أنوار النبوة، وقبساً من فيوضات الإمامة، ودليلاً من دلائل العصمة، وعلماً من علوم الكتاب المبين، وأسرار التنزيل وغوامض التأويل.

فهذا المنهل الفياض كان قد تفجَّر من ثدي الأيمان، وفُطم بنور الإسلام، وغُذي بِبُرَد اليقين، ولبس حلة العصمة، وتجسدت هذه القبسات النيرة بسادس أئمة آل محمد صلى الله عليه وآله الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام حيث قال ابن خلكان بحقه: «أبو عبد الله جعفر بن محمد كان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه، وفضله أشهر من أن يذكر».

ولم تدانِ الإمام عليه السلام شخصية من شخصيات زمانه في العلم والمعرفة والسؤدد، إلا وكان تلميذاً من تلاميذ مدرسته الباهرة، أحيا عليه السلام سنّة جده المصطفى صلى الله عليه وآله، وحفظ الشريعة.

ولد الإمام الصادق عليه السلام من أجَلّ وأسمى أسرةٍ عرفتها الدنيا والإسلام في يوم الجمعة السابع من شهر ربيع الأول سنة «٨٣هـ» في المدينة المنورة فأبوه الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وأمه فاطمة - أم فروه - بنت القاسم بن محمد النجيب بن أبي بكر، ففي عيون المعجزات ورد فيه: «كانت أم فروه من الصالحات القانتات ومن اتقى نساء أهل زمانها». وتصدى عليه السلام للإمامة سنة ١١٤هـ، بعد استشهاد أبيه الباقر عليه السلام وأضحى خليفة للمسلمين بحق.

لُقب عليه السلام بألقاب أشهرها «الصادق» و«جعفر بن محمد» وهما الصفتان الغالبتان عليه، و«الطاهر» و«القائم» و«المنجي»... وغيرها، ويكنى بأبي عبد الله الثاني وبأبي موسى.. وكان عليه السلام يتختم بخاتم كتب عليه: «أنت ثقتي فاعصمني من خلقك» وقيل: «الله خالق كل شيء».

تزاحم العلماء على بابه عليه السلام ومن أقصى بقاع الأرض، اقتبسوا من مشكاته أنوار الأصفياء وهو أبن سبع سنين، كانت تنبع منه غوامض الأسرار وعلوم الحقيقة. وكانت مناجاته فاضلة وأقواله مضيئة وأفعاله سديدة، وقف نفسه الشريفة على العبادة والطاعة والزهد.. ومناقبه متواترة ومشهورة بين العام والخاص وإمام الأمة بحق.. مستجاب الدعوة، إذا سأل الله شيئاً لا يتم قوله إلا هو بين يديه ويستشف ما وراء الحجب، باستقراء الحوادث ويخبر عنها قبل وقوعها بعلمه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل الأمين عن الله سبحانه، ويتطلع الناس إليه، لأنه كان عليه السلام نهضة علمية ومدرسة واسعة نشطت فيها الحركة العلمية، حيث أصبح زعيم أهل الحديث في سجال أهل الرأي والحديث لذا يشير إليه ابن أبي العوجاء يقول: «ما هذا ببشر وإن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ويتروح إذا شاء فهذا هو جعفر بن محمد الصادق».

والعسقلاني قال: «كان جعفر بن محمد فقيه صدوق».

والسيد «محمد صادق نشأت» أستاذ بكلية جامعة القاهرة قال: «كان بيت جعفر بن محمد الصادق كالجامعة يزدان على الدوام بالعلماء الكبار في الحديث والتفسير والحكمة والكلام».

دعا أبو مسلم الخراساني إعلانه بأن يدعو الناس إلى بيعة الإمام الصادق عليه السلام، ولكنه عليه السلام رفض تلك الدعوة وقال له: «ما أنت من رجالي ولا الزمان زماني»، لأنه كان على يقين بان هؤلاء أظهروا الولاء ولم يكونوا مُخلصين وإنما هناك غايات لا يمكن أن يوافقهم على تحقيقها.

عاصر الإمام تسعة من ملوك بني أمية أولهم عبد الملك بن مروان سنة «٦٥هـ» وآخرهم مروان بن محمد الذي قُتل سنة «١٣٢هـ»، وعاصر عليه السلام اثنين من بني العباس، أبو العباس السفاح وأخيه أبو جعفر المنصور الدوانيقي، لقي عليه السلام من العهدين الأموي والعباسي كثيراً من الأخطار والمحن لأنه كان إمام وعميد البيت العلوي ففي عهد الدوانيقي كثرت الوشايات مما أثارت كوامن غيظه، فصعّد تضيقه على الإمام عليه السلام لأنه كان يعتقد انه خطر عليه وعلى مُلكه لذلك قرر قتله، فقد روى الفضل بن الربيع عن أبيه قال: قال المنصور الدوانيقي إن جعفر يُلحد في سلطاني، قتلني الله إن لم اقتله، ولكنه عند استدعائه، استقبله بأحسن استقبال، وأجزل عليه الأموال وأعطاه عطاء أهل مكة والمدينة..».

وتتابعت على الإمام كثير من الأهوال والإرهاب، فاعتقله عدداً من المرات، لذا أعلن الإمام للناس ولأهل بيته ولشيعته بدنو أجله المحتوم، وكذلك أخبر المنصور بهذا الأمر، وضيّق المنصور على الإمام عليه السلام وأحيط داره بالعيون، وأخيراً صمم الطاغية على اغتيال أبي عبد الله الصادق عليه السلام غير حافل بالعار والنار.

فدسّ أليه السم عن طريق يد عامله في المدينة المنورة فسقاه السم به، فقطعت أمعاؤه ولفظ من كبده الشريف وأيقن أنه قد دنت منه المنية، لذا أوصى عليه السلام بعدة وصايا بحضور أهل بيته وخلص أعوانه وبجنبه خليفته الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فأوصاه بتجهيزه وغسله وتكفينه والصلاة عليه كما نصبه إماماً وخليفة من بعده، وألزم أهله وشيعته بلزوم طاعته. واستشهد عليه السلام في الخامس والعشرين من شهر شوال سنة «١٤٨هـ».

وحُمل الجثمان الطاهر تحت هالة التكبير والتقديس، وغرق أهل بيته والناس أجمعين بذرف دموع الحزن والفراق وهم حفاة حاسري الرؤوس إلى مقبرة بقيع الغرقد، ودُفن بجانب أبويه الإمامين السجاد والباقر وقرب عمه السبط الإمام الحسن عليه السلام، وقبره ظاهر معلوم إلى يومنا هذا يقصده المسلمون للتبرك بزيارته وزيارة أبائه الميامين بالرغم من هدم مراقدهم بأيدي حكام الوهابيين في الثامن من شوال سنة ١٣٤٤هـ، بعد أن كانت أضرحتهم زاهرة ومشيدة.

ترك الإمام الصادق عليه السلام للأمة الإسلامية وللإنسانية تراثا ثرا فاضت منه معالم الدين وأحكام الشريعة حتى أضحت مصدراً وجامعاً للتشريع، وقد استفادت الأمة من فكره الثاقب وبصيرته الحاذقة وعلمه الجمّ.

فسلامٌ عليك أيها الإمام الصادق يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.

المصادر:

- الإمام الصادق والمذاهب الأربعة.
- أعلام الهداية ج ٨.
- عوالم العلوم ج٢٠/١.

استشهاد حمزة.. أسد الله وأسد رسوله

لم يكن التاريخ بأوعى حافظة من الصحراء ذات الرمال الملتهبة، في سرد حكاياتها وتصوير ملاحم أبطالها، طاوية بأكماتها على مواقف رجالها، التي كانت تحاكي سفسطات الخيال غير ان كل سافية تمر على ذراتها اصبحت شاهدة على صدق تلك الملاحم والبطولات، التي جسدها ثلة من المؤمنين أخلصوا النية لله ورسوله، فلم يروا بداً من أن يطأوا هامة المجد بأقدامهم ويعلوا ذروة سنام الفخار بحدّهم وجدّهم، كأنهم لم يروا غير سربال الشهادة ثوباً يليق بهم، فتسابقوا إليها سباق الضامرات، وتزاحمت أكتافهم في المضمار، لنيل المبتغى.

فهاهم يتركون بصماتهم واضحة كشاخص مجد على صعيد الصحراء.. هنا وقفوا للموت وقفة ثبات.. هنا رسمت خطوط مآثرهم.. هنا علّموا العالم أن الإيثار يصنع الخلود.. هنا سقطوا مُضمّخين بدماء الشهادة.

ومن بين هؤلاء الأفذاذ وعلى رأسهم حمزة بن عبد المطلب (أسد الله وأسد رسوله) هذا المتفاني في ذات الله، يأخذ بأعناقنا كي نمجد تراثه ونقف على ذكر استشهاده من باب رد الجميل لجزء من أفضاله وآياديه على الإسلام والمسلمين .

استشهد حمزة بن عبد المطلب يوم السبت لسبع خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً بعد الهجرة في غزوة أحد على يد وحشي. غلام لجبير بن مطعم، وقد روى الطبري في تاريخه: (لما خرج الناس إلى أحد دعى جبير بن مطعم وحشي فقال له: قد رأيت مقتل طُعيمة بن عدي، قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر، فلم تزل نساؤنا في حزن شديدٍ إلى يومي هذا، فإن قتلت حمزة فأنت حر، قال وحشي: فخرجت مع الناس ولي مزاريق. جمع مزرق وهو رمح قصير. وكنت أمرّ بهند بنت عتبة فتقول: إيه أبا دَسُمةَ، اشفِ واشتف، فلما وردنا أُحُداً نظرت إلى حمزة يقدم الناس يهدّهم هدّاً فرآني وأنا قد كمنت له تحت شجرة، فأقبل نحوي فاعترضه سباع الخُزاعي فأقبل إليه فقال: هلم الَيَّ، قال وأقبل حمزة وضرب به الأرض ثم قتله وأقبل نحوي سريعاً فاعترضه جرف فوقع فيه فأزرقته بمزراقي فوقع في ثنته. ما بين السرة والعانة. حتى خرج من بين رجليه فقتله فمررت بهند بنت عتبة فآذنتها فأعطتني حُليها وثيابها.

ثم أن هند لم يشفها ذلك فانطلقت مع النسوة اللواتي معها يُمثلن بالقتلى من المسلمين يجدعن الأنوف والأذان ويقطعن الأيدي والأرجل، وجعلت هند لنفسها ولمن معها من آذان الرجال وأنوفهم قلائد وأقراطاً، ثم جاءت إلى حمزة فبقرت بطنه وجذبت بيديها كبده وقطعت منها قطعة ووضعتها في فمها وجعلت تلوكها بأسنانها ولكن لم تستطع أن تبتلعها.

ووقف أبو سفيان عند جثته ﷺ وهو بتلك الحالة فلم يكتف بما فعلته زوجته، بل طعنه في شدقه برأس الرمح وهو يقول ذق عقق، فرآه الحُليس سيد الاحابيش فقال يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه كما ترون فقال له أبو سفيان: اكتمها عليّ فلقد كانت زلة.

وقف رسول الله ﷺ، على عمه الحمزة فلما رآه على تلك الحالة بكى وقال: (والله لن أصاب بمثلك أبدا، وما وقفت موقفاً قط أغيظ علي من هذا الموقف).

ومضى يقول رحمك الله يا عم لقد علِمتُك فعولاً للخير وصولاً للرحم، ثم قال ﷺ لولا إني أخاف أن تراه صفية بتلك الحال فتجزع ويصبح ذلك سُنة من بعدي لتركتُه حتى يُحشر من أجواف السباع وحواصل الطير.

وجاء في السيرة الحلبية عن ابن مسعود إنه قال: (ما رأينا رسول الله ﷺ باكياً أشد من بكائه على حمزة، ولقد وقف عليه وانتحب حتى شهق وكاد ان يغشى عليه.

هكذا أبا عمارة عشت طيباً ومت شهيداً، تقف أمامك معقبات الأجيال جيلاً بعد جيل لتُقدم أكاليل الامتنان والعرفان.

فسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم يبعثك الله على رؤوس الأشهاد مُشحّطاً بدمائك.

المصدر:

- تاريخ الطبري/ص٦٦
- سيرة المصطفى/ص٤١٥ هاشم معروف الحسني.

رحلة الرسول الأكرم ﷺ الى الطائف

يصادف يوم خروج النبي ﷺ إلى الطائف في السابع والعشرين من شهر شوال، فكان لا بد من استذكار هذه الحدث التاريخي على الرغم من كونها محطة صعبة من المحطات التي مرّ بها الرسول ﷺ بما فيها من تجاوز على مقامه الكريم.

بعد وفاة أبي طالب ﷺ فارق المسلمون المحامي والمدافع عنهم، فأراد حينها المصطفى ﷺ نشر الدعوة خارج مكة، واختار مدينة الطائف التي تقطنها قبيلة ثقيف وهي كبرى القبائل العربية بعد قريش فرحل إليها، وقد علمت قريش بخروجه فأرسلت إلى زعماء ثقيف تخبرهم: (إن جاءكم «محمد» فلا تستجيبوا له وازجروه)، وفي الطائف عمد النبي ﷺ إلى نفر من أشراف ثقيف وساداتهم ودعاهم لنصرته، إلا أنهم لم يعبأوا بدعوته وسخروا منه ووجهوا اليه الكلمات القاسية وتمادوا في غيهم.

ولم يكتفوا عند هذا الرد الجاف العنيف وإنما أرسلوا ورائه سفهائهم وعبيدهم واخذوا يصيحون به ويرمونه بالحجارة، فلا يكاد نبينا نبي الرحمة أن يرفع قدما حتى يسقط عليه حجر ولا يضع أخرى إلا وأصابه المزيد، حتى لجأ إلى بستان فاحتمى به بعد أن نزفت قدماه دما، فجلس في ظل كرمة وخاطب ربه وقال: (اللهم إليك اشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهّمني أم إلى عدو ملّكته أمري؟ إن لم يكن بك غضب عليَّ فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي).

فلم يلق إلا التفاتة عطف من رجل نصراني، وجد في غرّة رسول الله ﷺ ملامح النبوة.

الغيبة الكبرى

وصل بين ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها

الباحث في مسألة الغيبة الكبرى يقف أمام طابور طويل من التساؤلات الملحة التي يطرحها بقوة من لا يجد في نفسه حرجاً في ذلك، ناقداً ومثالباً لعقيدة هي من أصفى وأنقى العقائد الإسلامية أذ أنها عقيدة متحركة تجد طريقها في وجدان الأمة على الدوام لما تمتلكه من فلسفة قادرة على خلق العمل الصالح وتهذيب النفوس بالورع ومحاسن الأخلاق مع التطلع الجاد إلى بناء مستقبل يتناسب وحجم اللقاء بالمهدي عليه السلام في يومه الموعود.

ولعل سائل يسأل ما العلة التي لأجلها طالت غيبة الإمام وامتد استتاره مع شدة الحاجة إلية، وعدم اشتراكه بأي عمل ايجابي في مجريات الأحداث العالمية؟.

أليس ذلك إخلال بوظيفته كإمام ودوره الرسالي؟. أو أننا بانتظار فكره طموحة قابلة للزوال؟ أو أن المهدي يخلق في آخر الزمان؟.

وقبل الرد على شبهة المُخالفين ومطاعن المعاندين، لابد لنا من تعريف الغيبة وتوضيح قيودها.

فالغيبة الكبرى بدأت بعد انتهاء الغيبة الصغرى بالإعلان الذي أعلنه الإمام عليه السلام عام ٣٢٩هـ بانتهاء السفارة وبدء الغيبة التامة وأنه لا ظهور إلا بإذن الله عز وجل، وتنتهي هذه الغيبة بيوم الظهور الموعود، والغيبة من أساسيات الفكر الإمامي بل من قطعياته التي لا يرقى إليها الشك، والتركيز عليها وما وقع فيها من الاختلاف بين الأئمة وإتباعهم من جهة ومناوئيهم من جهة أخرى أكسبها أهمية بالغة، إذ هي ليست تسجيلاً حرفياً لقضية من قضايا الماضي بقدر ما هي وصل بين جزء من التاريخ بحاضر ومستقبل الأمة.

أما ما اختصت به هذه الفترة هو أن المسلمين منقطعون بالكامل عن قائدهم وموجههم وإمامهم لا يجدون له وكيلاً ولا سفيراً خاصاً، فهذه الفترة تتميز عن سائر الفترات في عمر الإسلام والمسلمين، فتختلف عن زمان النبي صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين

والزمان الذي يظهر فيه الإمام المهدي عليه السلام بوجود القائد والموجه، تختلف عن زمان الغيبة الصغرى بوجود السفراء للمهدي عليه السلام وصدور البيانات والتوقيعات منه، كما أن فترة الغيبة الكبرى يغلب عليها طابع سيادة الظلم والجور في الأرض.

أما ما يتعلق بالرد على هذه الشبهات فالجواب سوف يكون بشكل مقتضب وكما يلي:

لا يظن ظان أن معنى هذه العقيدة الضرورية عند الطائفة الأمامية من انقطاع الاتصال الرسمي المعتبر بالحجة عليه السلام يعني جمود الحجة بن الحسن عليه السلام عن مهامه ودوره في قيادة البشرية ومواصلة مهامه الرسالية وأنه ناءٍ في أقاصي الأرض لا يتصدى للأمور تاركاً الحبل على الغارب بينما تعبث بالأمر قوى الطغيان البشري، بل لو ترك التصدي للأمور يوماً واحداً لساخت الأرض فساداً بأهلها ولوقعت الحروب والبلايا في الأصعدة المختلفة، ولعل معترض يعترض بقوله: هذا كلام لا دليل عليه.. وجوابه عن الشيخ الصدوق بأسناده عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام لأي شيء يحُتاج إلى النبي والإمام؟ قال عليه السلام: لبقاء العالم على صلاحه وذلك إن الله عز وجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبيٌ أو إمام قال الله عز وجل: «وَمَا كَانَ اللَّه لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّه مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ»[1]. وقال النبي صلى الله عليه وآله: «النجوم أمان لأهل السماوات وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون».

وفي حديث هشام مع عمرو بن عبيد حجة في الانتفاع بالحجة الغائب عليه السلام: «إن القلب ولا نعني بالقلب المضخة بل اللطف الذي أودعه الله في القلب غائب عن سائر الجوارح لا يرى بالعين ولا يشم بالأنف ولا يذاق بالفم ولا يلمس باليد وهو مدّبر لهذه الجوارح مع غيبته عنها وبقاؤها على صلاحها ولو لم يكن القلب لَفَسُد تدبير الجوارح ولم تستقم أمورها فاحتيج إلى القلب لبقاء الجوارح على صلاحها كما احتيج إلى الإمام لبقاء العالم على صلاحه».

كما جاء عنه عليه السلام في توقيعه الشريف إنه قال: «فأنا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم... إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم اللأواء[2]، واصطلمكم الأعداء»[3].

أما قولهم أنها فكرة طموحة جاءت كردة فعل لما تعرض له الشيعة من اضطهاد وتعسف وان هذه الفكرة قابلة للزوال، والحق أن الأمة تدرك إنها أمام حقيقة من حقائق الإسلام الكبرى التي لا بد وان تقع في مستقبل تاريخها، كما إنا نستطيع أن نفهم أن العقيدة بمهدي مجهول يخلقه الله في آخر الزمان عقيدة لا تثير اليقظة في العقول ولا تحرك الوعي في الإحساس ولا تفتح القلوب شأنها شأن الأفكار الميتة التي قد تأخذ فراغاً في الفكر ولكنها لا تهب الحياة شيئا.

قال الفيلسوف هنري كارين: إن الفكر الإسلامي الشيعي حيٌّ تبعاً للأيمان بفكرة الإمام الحيّ - يعني المهدي عليه السلام[4].

١ - الأنفال:٣٣.
٢ - المحنة والشدة.
٣ - الاحتجاج: ٢/٥٩٦.
٤ - الشمس الساطعة: ص ٧٠، محاورته مع العلامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان.

العيد

أفراح .. ووئام

يطلُ علينا عبر بوابات الزمن مشرفاً كفارس من على ربوه ليوقظ بسمةً على شفتي طفل توسد ملابسهُ الجديدة، مُحلقاً بأحلامه البسيطة فوق أرجوحة الأمل.

أو ينثر نثار البشرى «ربح الصائمون»فوق رأس صائم، طاوٍ على صبره، ينكت أتعابه بمخَصرته، قد عانق طاعة ربه كعناق محبٍ أضناه الوجد، ونأت به غربته.

ثم ليحل ضيفاً ثلاثاً، دون أن يطرق الأبواب ودونما استئذان، خفيف ظل كنسمات الصباح الباردة، تتلقاه النفُوس ببشرها وقد خلعت خوالق الماضي، فتواهبت فيه الأخوان غوائلها وشحنائها، وتهادت التحيات كتهادي ديمة وطفاء جادت للأرض بقطرات المطر.

فالعيد شرعةُ حرص الإسلام بكل دواعي الحرص على تدعيمها للحفاظ على هيكلية الإسلام ووحداتهِ - المتمثلة بالأفراد - متماسكة مترابطة كالبنيان المرصوص يشدُ بعضه بعضا، مع أن المجتمع البشري بذاته ليس نوعاً واحداً وماهية واحدة، بل هو مختلف بحسب اختلاف المناطق والبيئات ومقتضيات الزمان والمكان ومستوى الثقافات والحضارات فلكل مجتمع أيديولوجية خاصة به، وهذه الجوامع البشرية على ما ينطبق عليها عنوان الكثرة والاختلاف، إلا أن الإسلام جاء ليسيرها نحو الوحدة والتلاحم حتى تكون في المستقبل مجتمعاً موحداً ذا ثقافة وحضارة موحدتين، يرفع من بينها الاختلاف والافتراق فضلاً عن التضاد والتزاحم.

لذا لم يترك وسيلة ولا مناسبة إلا وسخرها لأجل هذه الغاية منتفعاً من حالة التمدن والتعايش الاجتماعي الذي جبل عليه الإنسان في أصل الخلقة، موظفاً العيد لتحقيق الألفة والمحبة وسبباً لنبذ الخلافات والشحناء وجعله ركيزة في التقريب والوحدة ولم يكتف بذلك بل شرع منهجية التكافل الاجتماعي المتمثلة بزكاة الفطرة المقترنة بالعيد والتي تخلق حالة من التواصل الايجابي بين الأغنياء والفقراء وليشعر الإنسان بأخيه الإنسان.

الأدب

ديوان العلم ومنتهى الحكم

للأدب صرفةٌ في الفنون كصرفة القائد للمقود، فهو أشرفها جوهرا، وأظهرها رونقا، وألطفها معنى، وأجزلها لفظا، وأحسنها ديباجة، وأكثرها طلاوةً وحلاوةً، كشجرةٍ باسقة الفرع، طيبة المنبت، زكية التربة، يانعة الثمرة، تؤتي أُكلها كل حين، الآخذ منها كان على أرث ووفرةٍ من الحكمة والمعرفة،، لا يستوحش إلى غيره، ولا يضل بمعيته، قوام الأمم ونقوشها الباقية، ومعيار قسطٍ لحياتها ومماتها.

أولته العرب عامة والشعر خاصة كل عناية، فكان عندهم فنا مستوفيا لأسباب النضج والكمال مذ ظهر العرب على صفحات التاريخ، فجاش بحره كل البحور، ونبغ سهمه في القراع، فغدى عنوانا لنارِ قِراهم، وغُر جفانهم، وديوان مفاخرهم إذ أنه أداةُ ثقافتهم، ومحل عبء تصوير واقعهم وتطلعاتهم، قال ابن سلام: «الأدب ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم، به يأخذون واليه يصيرون».

ولـلأدب بقوالبه الفنية من نثر وشعر ورسائل وغيرها هو احتياج إنساني ذو تأثير سحري يأخذ مكانا فسيحا في حياة العربي، فهم مثلا يدفّون شعر الحماسة قبل وأثناء مراحل الاحتدام ليفرغوا حمية الشجاعة في نفوس المقاتلين، أو ليصوروا حالة الثبات والصبر عند المجالدة فهذا كعب ابن مالك يؤكد في قصيدته صبر المسلمين الذي لا يستطيعه إلا من إعتاد على الشدائد وأكثر الأزمات حرجة يقول[1] :

ألّا أبلغا فِهراً على نأي دارها
وعندهم من علمنا اليوم مَصدقُ
بأنّا غداة السفح من بطن يثرب
صبرنا ورايات المنية تخفِقُ
صبرنا لهم والصبرُ منّا سجية
إذا طارت الأبرامُ نسمو ونرتقُ
على عادة تلكم جرينا بصبرنا
وقدماً لدى الغايات تجري فنسبقُ
لنا حومةٌ لا تستطاع يقودها
نبيٌّ أتى بالحق عَفٌّ مصدّقُ
ألا هل أتى أفناء فهر بن مالكٍ
مُقطّع أطرافٍ وهامٌ مفلّقُ

كما وامتاز أدبهم بفسحة جميلة من شعر الغزل وذِكر الحبيب فهذا قيس بن الملوح (مجنون عامر) يرسم لنا صورة شعرية يصف فيها تجاوب حمامات الدوح أيام الربيع فيقول[2] :

ألا يا حمام الأيك مالك باكيا
أفارقت إلفاً أم جفاك حبيبُ
دعاك الهوى والشوق لما ترنّمتْ
هُتوفُ الضحى بين الغضون طروبُ
تُجاوب وُرقاً قد أذنَّ لصوتها
فكلٌّ لكلٍّ مُسعِدٌ ومجيبُ

ولم ينبغ الشعر في الأدب العربي وحده بل كان للمقطوعات النثرية ـ السجع المقفى غير الموزون ـ من الرسائل والوصايا حضورا قويا في أدبهم ومعاملاتهم، واليك هذه المقطوعة من وصية (لعبيدالله بن شداد) يوصي بها أبنه محمد عندما حضرته المنية: (يا بني أرى داعي الموت لا يُقلعُ وبحقٍّ أن منّ مضى لا يرجع ومن بقي فإليه ينزع، يا بني ليكن أولى الأمور بك تقوى الله في السر والعلانية والشكر لله، وصدق الحديث والنية، فإن للشكر مزيدا والتقوى خيرُ زاد كما قال الحُطيئة[3] :

ولستُ أرى السعادة جمع مال
ولكن التقىَّ هو السعيدُ
وتقوى الله خيرُ الزاد ذخرا
وعند الله للأتقى مزيدُ
وما لا بدّ أن يأتي قريبٌ
ولكن الذي يمضي بعيدٌ

كما وأن لهم مفاخر يعتزون بها، ويمجدونها واصفين أبطالهم بالشجاعة، (فللحجاج بن علاط السلمي)(ـ قبل أن يسلم ـ مقطوعة شعرية وصف فيها موقف أمير المؤمنين عليه السلام الشجاع والصعب في يوم أحد، والذي دافع فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وقتل طلحة بن أبي طلحة) أحد رؤوس الكفر، فيقول[4] :

لله أيُّ مذيّبٍ عن حرمةٍ
أعني ابن فاطمة المُعمَّ المخولا
جادت يداك له بعاجل طعنةٍ
تركتْ طُليحة للجبين مجدّلا
وشددتَ شدة باسلٍ فكشفتهم
بالسيف اذ يهوون أخولَ أخولا
وعللت سيفكَ بالدماء ولم تكن
لتَردَّه حَران حتى ينهلا

ولأمير المؤمنين عليه السلام أبيات فخر قالها بعد انتهاء معركة أحد وقد ناول السيف لزوجته السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وقد تضمنت صورة حية لجهاده وموقفه في ذلك اليوم العصيب يقول فيها:

أفاطمُ هاكِ السيف غير ذميم
فلستُ برعديدٍ ولا بمليمِ
لعمري لقد أعذرتُ في نصر أحمدٍ
وطاعة ربٍّ بالعباد عليم
وسيفي بكفيّ كالشهاب أهزُّهُ
أجُذُّ به من عاتق وصميمِ
فما زلتُ حتى فضَّ ربي جموعهم
وحتى شفينا نفس كلِّ حليمِ
أميطي دماء القوم عنه فإنهُ
سقى آل عبد الدار كأس حميمِ

ولم يكتف الأدب العربي بشعر الحماسة والفخار والمدح والغزل بل تعدى إلى الهجاء فكان هجاؤهم لاذعاً فهذا «أبو الهيثم خالد بن زيد الكاتب» الملقب «بخالد البارد» يهجو أبا تمام قائلاً:

يا مَعشَر المردِ إني ناصِحُ لكُمْ
والمرءُ في القَوْلِ بين الصَّدقِ والكَذِبِ
لا ينكحنَّ حَبيباً مِنْكمُ أحَدٌ
فإن وجَعْاءَهُ أعْدَى من الجَربِ
لا تأمنوُا أن تعوُدُا بَعْدَ ثَالثةٍ
فتركبوُا عُمُدّاَ لَيْستْ من الخَشبِ

١ .موسوعة النبي وأهل بيته في الشعر العربي ج١ ص٢٧٩.
٢ .الاغاني لابي الفرج الاصفهاني ج١ ،ص٧٢
٣ .المصدر السابق ص ١٧٥
٤ .موسوعة النبي وأهل بيته في الشعر العربي ج١ ص٢٩٨
٥ .معجم الادباء ج١١ ص١٢٢

نبـــــــذة

هو أحد أمراض الجهاز التنفسي يصيب الخنازير وينتشر بينهم عن طريق الرذاذ والمخالطة المباشرة وغير المباشرة وقد ينتقل الفيروس المسبب للمرض من الخنازير إلى البشر ومن ثم بين البشر أنفسهم، وخطورته تكمن في تحوله إلى وباء ينتشر في جميع أنحاء العالم يفتك بالبشر لضعف مناعة البشر الطبيعية ضد هذا المرض، ولا يعرف السبب لانتشاره على هذا النحو السريع.

ويحدثنا التاريخ عن أوبئة لهذا الفيروس في الدول الغربية حيث تكثر تربية الخنازير كالوباء الذي حدث عام ١٩١٨م وعام ١٩٦٨م،والذي حصد ارواح الملايين كما حدثت إصابات محدودة بين عامي ٢٠٠٥م إلى ٢٠٠٩م وحاليا ازدادت الإصابة بالمرض بشكل سريع وأصبحت أمرا مقلقا يستدعي الإسراع في إيجاد العلاج الناجع لهذا المرض.

❖ ما الفرق بين أنفلونزا الخنازير والأنفلونزا العادية الموسمية التي تصيب الإنسان؟

- إن الأعراض واحدة عموما كارتفاع درجات الحرارة والسعال والتهاب الحلق والصداع وألم العضلات، ولكن الإصابة في أنفلونزا الخنازير تكون أعراضها أشد ومضاعفاتها أسوأ وأخطر من الأنفلونزا العادية كالالتهابات الرئوية، فالأنفلونزا العادية تهلك بحدود ٢٥٠ - ٥٠٠ ألف شخصا سنويا فكيف بفيروس أنفلونزا الخنازير الذي لديه القابلية على الانتشار السريع في ظل عدم وجود اللقاح الناجح لهذا المرض حيث لا يصمد حتى البالغين الأصحاء أمامه.

❖ ما سبب الانتشار السريع المقلق للفيروس؟

- يشعر العلماء بالقلق عند ظهور فيروس جديد بمقدوره الانتقال من الحيوان إلى الإنسان ومن ثم من الإنسان إلى إنسان آخر ففي هذه الحالة تتطور طفرة لدى الفيروس مما يجعل من الصعوبة بمكان معالجة ذلك الفيروس فهو يتغير بسرعة فائقة، وظهور سلالة جديدة من الفيروس تجعله ينتشر بسرعة كبيرة بين الناس.

❖ هل هناك علاج لهذا المرض؟

- لا يوجد لقاح لفيروس أنفلونزا الخنازير ولا يعرف ما إذا كانت اللقاحات المتوافرة حاليا قادرة على توفير حماية ضد هذا المرض، وبعض البلدان تمتلك أدوية مضادة قادرة على الوقاية منه وعلاجه ولكن ليس بالمستوى المطلوب، كما أن إنتاج أدوية فعالة مضادة لهذا المرض وضرورة تطوير العلاجات التي من شأنها أن تقضي على هذا الفيروس تستغرق شهورا عدة. ويأمل الجميع من المعنيين الإسراع لإنتاج لقاح وعلاج سريع يوازي الانتشار السريع لهذا المرض.

❖ كيف ينتقل المرض ـ طرق العدوى؟

- ينتشر الفيروس بنفس الطريقة التي ينتشر فيها فيروس الأنفلونزا العادية، فالسُعال قرب الآخرين يمكن أن ينقل الفيروس إليه وجراثيم يمكن أن تنتقل لمسافة ثلاثة أقدام وتبقى حية لمدة ساعتين على الأسطح مثل الطاولات ومقابض الأبواب، والمنظف المحتوي على مبيض الأقمشة يقضي على تلك الجراثيم، وينتقل الفيروس عن طريق لمس الأشياء الملوثة ومن ثم لمس الفم والأنف والعين، وقد ينقل المصاب بالفيروس المرض إلى الآخرين حتى قبل ظهور أعراض المرض عليه.

❖ الأعراض العامة ـ علامات المرض؟

تكون الأعراض مشابهة لأعراض الأنفلونزا الموسمية العادية ولكن بمضاعفات خطرة تبدأ: بالسُعال المستمر، التهاب أو احتقان الحلق والبلعوم، الصداع المستمر، آلام في العضلات، شعور بالغثيان، كسل وخمول بالجسم، فقدان الشهية للطعام، رشح في الأنف، تقيء، إسهال.

كيفية الوقاية من المرض

ما الذي يمكن أن تفعله لتكون بعيدا عن هذا المرض:

١. غسل اليدين بشكل متكرر بالماء والصابون مع دعكها لمدة عشرين ثانية تقريبا خاصة بعد السُعال والعطس وبعد الخروج من دورة المياه أو تغيير حفاظات الأطفال وقبل إعداد أو تناول الطعام وبعد ملامسة الحيوانات. وفي حال عدم توافر الماء والصابون استخدم مطهرا لليد معتمدا على الكحول في تركيبه.
٢. تغطية الأنف والفم بمنديل ورق عند العطس أو السُعال أو لتغطية الوجه بالكفين.
٣. تجنب لمس العين أو الأنف في حال تلوث اليدين منعا لانتشار الجراثيم.
٤. تجنب الأماكن العامة المزدحمة وخاصة التي تنعدم فيها شروط التهوية الصحية.
٥. تبين أن التصافح وتبادل القبلات مع حامل ذلك الفيروس قد يكون سببا من أسباب العدوى ونقل المرض.
٦. استخدم الكمامات على الأنف والفم لمنع انتشار الفيروس.
٧. عدم البصاق على الأرض.
٨. الاهتمام بالنظافة الشخصية العامة بصورة مستمرة.
٩. لا تتردد في مراجعة الطبيب أو أي مركز صحي عند شعورك أو أحد أفراد عائلتك بأي عارض من تلك الأعراض، فالتشخيص المبكر يجنبك المرض.
١٠. تجنب الاختلاط بالأشخاص المرضى، وإن كنت مريضا ابق في منزلك وتجنب الاختلاط بالآخرين.
١١. يتم تشخيص المرض سريعا بأخذ عيّنة من الفم أو الحلق لتحديد الإصابة بهذا الفيروس.

مدينة الكاظمية المقدسة
تحتفي بالقرآن وكبار القرّاء

برعاية سماحة المرجع الديني اية الله الفقيه السيد حسين السيد اسماعيل الصدر دام ظله احتضنت مدينة الكاظمية المقدسة المسابقة القرانية الوطنية السادسة الكبرى التي اقامتها المؤسسة القرانية العراقية في الجامع الهاشمي حيث اشترك فيها اربعون متسابقا جاءوا من جميع محافظات العراق فضلا عن بغداد العاصمة.

وشهدت هذه التظاهرة القرانية حضورا جماهيريا متميزا بالاضافة الى حضور عدد من الشخصيات الدينية والقرانية ضم رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد صالح الحيدري ومستشار رئيس الجمهورية الدكتور وليد الحلي ومدير مركز علوم القران الكريم الحاج عادل الكناني ومدير دائرة القران الكريم في مؤسسة شهيد المحراب الشيخ باسم العابدي ومدير مؤسسة الحوار الانساني في كردستان العراق الشيخ علي الخفاجي و ووفدي العتبة الحسينية المقدسة والعتبة الكاظمية المقدسة.

وقد افتتح هذا اللقاء القراني الذي استمر أربعة ايام بتلاوة عطرة للقارئ عبد الله سليم من محافظة نينوى بعدها توجه سماحة اية الله الفقيه بكلمة رحب فيها بالحضور قائلا:

(ما أروع هذا اللقاء ونحن جميعا في ضيافة الله تعالى مكانا وزمانا في شهر الفيوضات الالهية، شهر رمضان المبارك)... واضاف: (عندما نريد ان نحيا حياة إلهية لا بد ان نستجيب لله وللرسول وذلك عن طريق كتاب الله العزيز وتعاليمه... لقد ورد في

سماحة السيد أثناء تكريمه كوكبة من كبار القرّاء

قال تعالى: «وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ».

أسباب النزول
في القرآن الكريم
٣٠

أورد جملة من المفسرين في سبب نزول هذه الآية المباركة وما سبقها من الآيات الكريمة في سورة «آل عمران» إنه قدم وفد من نصارى نجران وكانوا ستين رجلاً على رسول الله ﷺ وفيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يؤل أمرهم، «فالعاقب» أمير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه «عبد المسيح» و أمامهم السيد وصاحب رحلهم واسمه «الأيهم»، ومعهم أسقفهم وحبرهم «أبو حارثة بن علقمة» وهو إمامهم وصاحب مدارسهم وكان قد درس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم وكانت ملوك الروم قد شرفوا هذا الأسقف وموّلوه وبنو له الكنائس لعلمه واجتهاده، فقدِموا على رسول الله ﷺ ودخلوا مسجده حين صلى العصر، وعليهم ثياب الأحبار «زينة» وجباب وأردية وقد حانت صلاتهم فقاموا فصلوا في مسجد النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ دعوهم، فصلّوا إلى المشرق فكلّم النبي ﷺ العاقب والسيد فقال: لهما أسلما، فقالا قد أسلمنا قبلك قال: كذبتما، منعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير، قالا إن لم يكن عيسى ولد الله فمن أبوه، وخاصموه جميعاً في عيسى فقال لهما النبي ﷺ ألستم تعلمون إنه لا يكون ولد إلا ويشبه أباه، قالوا بلى، قال ألستم تعلمون أن ربنا حيٌّ لا يموت وأن عيسى أتى عليه الفناء قالوا بلى، قال ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً، قالوا لا، قال: فأن ربنا صوّر عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى، قال ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذي كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى، قال: فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا.

المصدر:
أسباب النزول: الواحدي.

الحديث الشريف اذا اردت ان تتكلم مع اللّه فصلّ واذا اردت ان يتكلم اللّه معك فاقرأ القران، فيجب ان نعيش القران في الفكر والروح والنفس ولا بد ان تنعكس تعاليم القران على سلوكنا وتعاملنا في الحياة) وأكد سماحته على المشروع الوحدوي بين طوائف المسلمين بقوله: (ان من اهم المفردات الاساسية التي اشار إليها القران الكريم هو التاكيد على الامة الواحدة اذ لا بد ان نتزود من كتاب اللّه من اجل تجسيد الامة الواحدة... لابد ان نتسلح بالايمان والقران للعمل على وحدة شعبنا لمواجهة اعداء العراق ودحرهم.

بعدها قام سماحته بتكريم كوكبة قرانية مثّلوا العراق على المستوى العالمي ضمت المحكم الدولي الشيخ رافع العامري لتحكيمه مادة قواعد التجويد في المسابقة الدولية في ايران وقارئ العتبة الحسينية المقدسة اسامة عبد الحمزة لفوزه بالمركز الاول في مسابقة ماليزيا الدولية والقارئ علي عبد السلام من الكاظمية المقدسة لفوزه بالمركز الثالث في مسابقة ايران الدولية والقارئ أيسر مهدي من الموصل حافظ كل القران والمشارك في نفس المسابقة.

وحرص مدير المؤسسة القرانية العراقية الشيخ رافع العامري في كلمته بدعوة المتسابقين للارتقاء بمستوى المسابقة من خلال الأداء الطيب واختتم قوله بابيات شعرية منها:

ردّد كلام الله واستسقي الهدى
واملأ فراغ القلب بالخفقاتِ

الشاعر عامر عزيز الانباري

طهّر فؤادك والجوارح والنّهى
ثم استعذ بالله من نزعاتِ

ثم ماج الحضور ببحور الشعر عندما اعتلى المنصة الشاعر ليث العضاض بقصيدة (انشودة القران) جاء فيها:

مقروءة في شفاه العشق يادررُ
سمّارُك اثنان نور الله والسوَرُ
مستقرءاتٍ كتابا ما له ابدا
حرف يضيق ولا شأواء تفتقرُ
يارحمة عند خير الخلق انزله
بك اعتصمنا ونتلوه فنعتبرُ

ثم جاء دور الشاعر عامر الانباري الذي اجاد بابياته موعظا حينما قال:

ياحامل القران أنفقْ
دقات قلبك ثم اطلقْ
بتلاوة الآيات ماتهوى
ومايحلو وصدّقْ
بسمل تلاوته وصدّق
وانشر جناحك ثم حلّقْ
في منطق الحق المبين
فأي تبيان ومنطقْ!

وتمخضت منافسات الايام الاربعة للمسابقة التي تميزت بتنوع اللجنة التحكيمية من بغداد والمحافظات الاخرى بفوز المتسابق هاشم الجزائري من محافظة ميسان بالمركز الاول والمتسابق حيدر عبد الستار من البصرة بالمركز الثاني والمتسابق جلال يوسف من اربيل بالمركز الثالث.

حملة القرآن

القارئ عبد الكريم قاسم

في مسابقة للقرآن الكريم التي أقامتها هيئة القرآن الكريم لمجلس الوزراء في مبنى مجلس محافظة بغداد للفترة من(٢٦ – ٢٧) رمضان وبمشاركة اكثر من (٥٠) قارئا من محافظة بغداد كان لقارئ العتبة الكاظمية (عبد الكريم قاسم) الحضور المتميز حيث حاز على المرتبة الأولى في هذه المسابقة وكان لنا معه هذا اللقاء:

❖ القارئ عبد الكريم قاسم كيف ترى مستوى هذه المسابقة؟

- كانت المنافسة في هذه المسابقة على أشدها حيث اشترك فيها الكثير من القراء الذين لهم الخبرة في مجال التلاوة ومنهم قراء معروفون على مستوى الاذاعة والتلفزيون فكانت المنافسة قوية وبحمد الله وتوفيقه تمكنا من الحصول على الدرجات العالية وبلوغنا المركز الاول.

❖ كيف تجد مستوى التحكيم في هذه المسابقة؟

- كان مستوى التحكيم جيداً حيث ضم نخبة من الاساتذة الذين لهم الخبرة في مجال التحكيم، وضمت لجان التحكيم محكمين من الوقف الشيعي والسني فتميز التحكيم بالحيادية والمساواة وحصول كل متسابق على استحقاقه.

❖ هل كان حصولك على هذا المركز لأول مرة؟

- كلا لم يكن الفوز لأول مرة بحمد الله حيث حصلت على المركز الاول في عام ٢٠٠٦ في مسابقة المؤسسة القرآنية وحصلت على المرتبة الثانية، في عام ٢٠٠٨ في المسابقة التي أقامها مجلس الوزراء كما أنني حصلت على مراكز متقدمة في مختلف المسابقات الوطنية التي اشتركت بها، أما حصولي على المركز الاول في هذه المسابقة فقد اهلني إلى الاشتراك بالمسابقة الوطنية التي ستقام عما قريب.

❖ ماذا يمثل لك هذا الفوز؟

- باعتباري قارئاً في العتبة الكاظمية المقدسة اعتبر ان هذا الفوز كان تسديداً من الله سبحانه وتعالى اولاً والإمامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد عليهما السلام ثانيا.

❖ بعيداً عن أجواء المسابقة.. كيف ترى الساحة القرآنية في العراق حالياً؟

- ان الساحة القرآنية بحمد الله تبشر بخير، ففي السنوات الاخيرة كان التوجه إلى القرآن توجهاً كبيراً حيث فتحت الكثير من المؤسسات والمعاهد التي تعنى بدراسة كتاب الله وتلاوته وبدأت هذه المؤسسات تقطف ثمارها حيث برز اسم العراق عالياً في المسابقات الدولية وحصل الكثير من القرّاء على المراتب الاولى في هذه المسابقات التي اقيمت في الجمهورية الاسلامية وفي ماليزيا وغيرها، واخيراً نتمنى زيادة عدد هذه المؤسسات واستخدام الوسائل الحديثة في التعليم خدمةً لكتاب الله والحمد لله رب العالمين.

دجاج ولحوم المراد

(الجودة والحلال)

حرصت العتبة الكاظمية المقدسة في كل خطوة تخطوها على توفير كل ما من شأنه أن يقدم أفضل الخدمات لعموم الناس، فأخذت على عاتقها التعامل مع راحة الآخرين من الناحية الروحية والعبادية والبدنية والفكرية، فانطلقت من اجل ذلك المشاريع الخدمية والثقافية والتوسع العمراني ليشعر كل من يدخل هذا المكان المقدس بالراحة والرضا، فكان الطموح ان تكون هناك خدمات خارج أسوار الصحن الشريف، لذا لم يغب عن بال مؤسسة دينية تتعامل وفق المعايير الشرعية، سعت إدارة العتبة إلى توفير مصدر غذائي رئيس ومهم لدى العائلة العراقية ولوجود الملايين ممن يبحث عن غذاء مضمون من الناحية الشرعية والصحية في زمن المعاناة من ظروف اقتصادية غير مستقرة، عمدت الإدارة الموقرة الى المساهمة لسد حاجة المواطن من الدجاج واللحوم وبأسعار تتناسب ومستوى دخل الأسرة بالإضافة الى الهدف الأهم وهو رفد الأسواق المحلية بمنتوج مطابق للشريعة

السيد بشير الحسني

العتبة الكاظمية أهمية الموارد الغذائية وباعتبارها الإسلامية.

بعد التوكل على الله انبثق مشروع لحوم ودجاج المراد ليرى النور في قسم الاستثمار في العتبة الكاظمية المقدسة حيث أصبح يتناسب وحاجة المواطن، وللتعرف بصورة أدق حول المشروع تم لقاء «**عضو مجلس إدارة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية السيد بشير الحسني**» وطرحنا عليه بعض الأسئلة فأجابنا مشكوراً:

❖ كيف كانت ولادة المشروع، وتبلوره إلى حقيقة؟

- بغية إيجاد البدائل والموارد التي من شانها ان تضاف الى واردات العتبة والتي كانت إحداها المشاريع الاستثمارية وفق ما أتاحه لنا قانون العتبات المقدسة ذي الرقم ١٩ لسنة ٢٠٠٥م من حرية التحرك ضمن هذا المجال إذ لا يخفى على احد أن إحدى سبل النهوض في العتبة من الناحية المالية هو الاستثمار فكان هذا المشروع، وهو مشروع ضخم وستتبعه مشاريع لاحقة إن شاء الله تعالى.

❖ ماذا نقول للمواطن ليطمئن على توفر الشروط الشرعية في هذا المنتوج؟

- كانت مسؤوليتنا أن ننهض بهذا الواجب بطريقة تحافظ على المشروعية من ناحية الذبح الشرعي والمحافظة على الشروط الخمسة التي يجب أن تتوفر في الذبائح والمذكورة في جميع الرسائل العملية وكتب الاستفتاءات للمراجع العظام لنؤمّن وصول منتوج شرعي للمستهلك.

❖ الذبح وفق الشريعة الإسلامية والسعر المناسب وسلامة المنتوج صحياً هو الهدف المرجو من منتوج «المراد» الذي تصبوا إليه العتبة وهذا ما يتناغم مع رغبة المستهلك وخاصة أصحاب الدخول المحدودة، كيف استطعتم أن تحققوا ذلك؟

- أود أن أطمئن الجميع ان الشروط الشرعية والصحية متوفرة وإننا أمناء على تحقق تلك الشروط بصورة دقيقة عن طريق خبراء وأطباء متخصصين ومن خلال اللجان المشرفة التي أرسلت من قبلنا إلى تركيا فيما يخص مشروع الدجاج وإلى الهند فيما يخص مشروع اللحوم الحمراء والمرحلة اللاحقة هي البرازيل وأؤكد هنا أننا حريصون على ترشيح لجان ذات كفاءة ومشهود لها بالوثاقة بحيث تتحمل مشاق العمل ولديها القدرة على الإشراف على آلية عمل المجازر ومراقبة صحة الذباحة الشرعية بحيث نضمن تطبيق كل الشروط وحسب ما ورد في الاستفتاءات الشرعية ونحن مؤتمنون ان شاء الله على هذا المشروع.

وأود أن أشير هنا أن اللجان دائما حاضرة دون انقطاع في المجازر لمراقبة آلية العمل بصورة مستمرة وقد حرصنا على أن لا تتم أي عملية إلا بحضورهم وبرقابتهم بحيث نستوفي الشروط الخمسة لتذكية الذبيحة وهي اتجاه القبلة وان القائم بعملية الذبح مسلم والتسمية وقطع الأوداج الأربعة وبقاء اللوزة من جهة الرأس بالإضافة إلى ضمان توفر الشروط الصحية والنظافة.

أما بالنسبة للأسعار فسوف تكون أسعارا تتيح للجميع شراء منتوجنا فنحن لسنا جهة نفعية وهدفنا الأول والأخير هو توفير منتوج غذائي حلال عالي الجودة بسعر مناسب وسنوفر لاحقاً

تدريب كادر المجزرة التركية

التأكد من صحة الذبح الشرعي للدجاج

وفد العتبة يشرف بشكل مباشر على خط الانتاج للحوم

الصحية وإبداء بعض الآراء التي من شأنها ضمان تحقق جميع الشروط الشرعية والصحية لمنتوج دجاج المراد.

اما الأستاذ **عامر عزيز** رئيس الوفد المرسل إلى مجزرة «ألانا» في الهند المتخصصة بإنتاج اللحوم الحمراء حدثنا عن سير العمل في هذا المشروع قائلاً:

ـ تم الكشف من قبلنا على موقع العمل والإطلاع تفصيلياً بدءاً من جمع المواشي في المكان المخصص ومروراً بفحصه من قبل أطباء بيطريين وذبحه يدويا بسكين حاد وباتجاه القبلة وذكر اسم الله وتذبح من الموضع الصحيح شرعاً لتبقى اللوزة في الرأس وقطع الأوداج الأربعة لخروج الدم وكل تلك العمليات تتم وفق الشريعة وبمواصفات عالية من النظافة وكذلك نظافة الأقسام التي تمر بها الذبيحة والسلامة الصحية للعاملين وإخضاعهم لفحص طبي دوري وكذلك نظافة المواد المستعملة للتقطيع والتعبئة.

وأخيراً فالعمليات تجري وفق تقنيات ومواصفات عالمية ومتابعة دقيقة وتحفظ بمخازن مبردة وان منتجات اللحوم الحمراء متوفرة بعبوات مختلفة وحسب الطلب.

المصنعات الغذائية من ملحقات الذبيحة على أشكال مطلوبة في السوق المحلية.

❖ ما الشروط المتبعة لمنح الوكالات؟

ـ فور إعلاننا عن قرب وصول المنتوج وفي مرحلة الترويج له، لم يتم الانتظار طويلاً، ففي اليوم الثاني توافد أصحاب الشأن والمعنيين المجيء إلى قسم الاستثمار في العتبة وقُدمت الطلبات ومن مختلف محافظات العراق للحصول على وكالات للتسويق.

ومن جهتنا وضعنا دراسة خاصة تشمل الإمكانية المهنية والفنية والمالية للمتقدم ومدى قدرته على تسويق المنتوج والكشف على المخازن التي يخزن فيها المنتوج وعلى ضوئها يتم منح الوكالات كما أخذنا بنظر الاعتبار الموقع الجغرافي ومراعاة أن لا يكون هناك تزاحم في منطقة واحدة.

يذكر أن العتبة الكاظمية أوفدت إلى تركيا الحاج فلاح حسن والاستاذ جلال علي محمد وقد حدثنا الأخير قائلاً: لغرض الاطلاع وضمان الشروط الشرعية والصحية أوفدتنا العتبة الى مصنع (كيسكن أوغلو) الذي يقع في مدينة أكهسار إحدى ضواحي أزمير التركية وهو مصنع ضخم متخصص في تسويق لحوم الدجاج ومصنعاته وتم خلال تلك الزيارة التعرف على آلية العمل المتبع هناك وللتأكيد على ضرورة الالتزام بالذباحة الشرعية وشروطها ألقينا محاضرة بهذا الخصوص على الذباحين الأتراك المسلمين تم فيها بيان بعض المسائل الشرعية وبيان كيفية الذبح اليدوي وفق ما أفتى به مراجعنا العظام.

كما تم التأكد في هذه الزيارة من الشروط

وفد العتبة يتفحص المنتوج

اجتماع لدراسة

مقترح نظام الخدمة والتقاعد

لمنتسبي العتبات المقدسة والمزارات الشريفة

بدعوة كريمة من ديوان الوقف الشيعي وحضور متميز للسيدة الفاضلة هناء تركي الطائي عضو مجلس النواب العراقي نائبة رئيس لجنة الأوقاف في مجلس النواب، عقدت في العتبة الكاظمية المقدسة اجتماعات عدة لمناقشة نظام خاص للعاملين في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة.

وجاءت هذه الاجتماعات على خلفية اجتماع سابق في العتبة الحسينية المقدسة في ٢٠٠٩/٩/١٧م حيث تلتها سلسلة اجتماعات مكثفة ولمدة أربعة أيام في العتبة الكاظمية المقدسة لاستكمال وصياغة هذا النظام ليأخذ طريقه للمصادقة عليه من قبل مجلس الوزراء الموقر، وليقدم هذا الانجاز المبارك إلى منتسبي جميع العتبات والمزارات لضمان حياة كريمة تليق بهم وبأسرهم.

وقد تم عقد هذه الاجتماعات بحضور عدد من المسؤولين والمعنيين في هذا الشأن كان في مقدمتهم النائبة هناء تركي الطائي إضافة إلى مدير عام الدائرة القانونية في ديوان الوقف الشيعي والمستشار القانوني لرئيس الديوان والأمين العام للمزارات الشيعية في العراق السيد سلمان محسن الموسوي وعدد من اعضاء مجالس ادارة المزارات وادارة العتبات ورؤساء الأقسام القانونية والمالية فيها «العلوية والحسينية والعباسية والكاظمية»، وافتتحت الجلسة الأولى بكلمة للنائبة هناء تركي الطائي حيث أشارت إلى ضرورة اتخاذ الدولة الإجراءات اللازمة لضمان حقوق منتسبي العتبات المقدسة، وأشارت لأهمية هذه العتبات المقدسة فهي واجهة البلد المشرقة، وتعتبر الإنجازات والتوسعات الحاصلة فيها هي إنجازات للدولة والحكومة العراقية، بعدها جرى مناقشة التوصيات التي خرج بها الاجتماع السابق في العتبة الحسينية المقدسة وتحدث السيد حسن رشيد جواد عضو مجلس ادارة العتبة الحسينية المقدسة مشيرا إلى وجود رغبة حقيقية لتشريع وتعميم نظام يخدم منتسبي العتبات كافة، واقترح إنشاء صندوق تقاعد لكل عتبة ويتم توحيدها في مؤسسة واحدة مستقبلا، بعد ذلك أعطيت الكلمة للسيد بشير الحسيني عضو مجلس إدارة العتبة الكاظمية المقدسة حيث اقترح تشكيل لجنة لدراسة هذه المقترحات ورفع التوصيات بها، وبعدها تحدث القاضي محمد عبد ناصر المستشار القانوني لرئيس ديوان الوقف الشيعي مستعرضا الجانب القانوني في هذا الشأن والصيغة الصحيحة التي يجب ان يصاغ بها هذا القانون والمبدأ الشرعي والقانوني لنظام التقاعد والضمان الاجتماعي لمنتسبي العتبات المقدسة، وأشار في معرض حديثه لمدى الخطورة التي يتعرض لها المنتسب في العتبات المقدسة.

ولمعرفة المزيد عن هذه الاجتماعات التقينا **السيد بشير الحسني** عضو مجلس الإدارة عضو لجنة إعداد النظام الخاص برواتب وتقاعد وانضباط المنتسبين حيث أجابنا مشكورا:

❖ ما هي أهداف هذا المؤتمر؟

- بعد استكمال الجلسة الأولى التي عقدت في العتبة الحسينية تم الاتفاق على تنظيم اجتماعات تكميلية في العتبة الكاظمية والتي تهدف إلى إيجاد نظام خاص بمنتسبي العتبات والمزارات لوضع مشروع يختص برواتبهم وتقاعدهم والأمور التنظيمية الأخرى والتي تشمل سنين الخدمة والإجازات والأوامر الإدارية والانضباطية لكافة العتبات المقدسة والمزارات التابعة لديوان الوقف الشيعي.

❖ بعد المداولة ومناقشة المقترحات، ماذا تمخض عن هذه اللقاءات؟

- تم الاتفاق على تشكيل لجنة من الخبراء القانونيين بالإضافة إلى الخبراء الماليين لغرض قراءة النظام الذي تم اعتماده من قبل العتبة الحسينية كمسودة من أجل إعداده وإنضاجه بصورة قانونية ومتابعته من قبلنا كي يأخذ مجراه لدى مجلس الوزراء للوصول إلى المراحل النهائية ليدخل حيز التطبيق وإذا ما تم ذلك فإنه يعتبر إنجازا مهما وحيويا يضاف لإنجازات العتبات لرعاية منتسبيها وضمان حقوقهم وهذا أقل ما يقدم لهم لقاء خدماتهم وتحملهم للمخاطر التي تحف بهم وبمكان عملهم باعتبارها مستهدفة دائما من قبل الزمر الإرهابية.

وأخيراً وبعد استكمال كافة المناقشات القانونية والمالية للنظام المقترح من كافة الحضور نظم محضر توقيع لجميع الذين ساهموا فيه، ونحن نحيي هذه الجهود الخيرة لخدمة منتسبي العتبات والمزارات الشريفة وخدمة أهل البيت عليهم السلام وعتباتهم المقدسة وخدمة عراقنا العزيز من خلال هذا العمل الذي يخص شريحة مؤمنة مضحية كريمة لهم ولعوائلهم الكرام.

❖ كلمة أخيرة؟

- أود أن أوجه شكرنا وتقديرنا إلى السيدة هناء تركي الطائي عضو مجلس النواب العراقي لرعايتها واهتمامها ومتابعتها شؤون العتبات لا سيّما هذا الموضوع الذي تم من أجله عقد سلسلة من الاجتماعات الدورية، كما نشكر ديوان الوقف الشيعي والدائرة القانونية فيه وجميع المخلصين الذين حرصوا على الحضور وقد وضعوا في أولويات اهتمامهم ضمان حقوق المنتسبين، وفق الله الجميع لكل خير.

زيارة سماحة المرجع الديني آية الله الفقيه
السيد حسين السيد اسماعيل الصدر دام ظله

في الخامس من شهر شوال تشرف سماحة المرجع الديني آية الله الفقيه السيد حسين السيد اسماعيل الصدر دام ظله بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وبعد أداء مراسم الزيارة أمّ المصلين لصلاتي المغرب والعشاء، في المكان الذي كان والدهُ السيد اسماعيل الصدر قدس سره، يؤم المصلين فيه طيلة فترة حياته الجهادية

بعدها قام سماحته بجولة تفقدية داخل العتبة المطهرة أطلع خلالها على مشاريع الأعمار الجارية، وأبدى سماحته ارتياحه للجهود المبذولة متمنياً وداعياً للعاملين عليها بالتوفيق والسداد.

وقد كان في استقبال سماحته الحاج فاضل الأنباري الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وأعضاء مجلس الإدارة وحشد كبير من المصلين وزائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

وفود في رحاب العتبة

تشرف وفد من شيوخ عشائر ووجهاء منطقة كردستان بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وبعد أداء مراسم الزيارة حلَّ الوفد الزائر ضيفاً كريماً في مقر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حيث استُقبل من قبل أمينها العام الحاج فاضل الأنباري، وجرى خلال اللقاء تبادل أحاديث المودة والأخوة بين الطرفين.

وفي وقت لاحق تشرف معالي الوزير محمد عريبي وزير الدولة لشؤون العشائر بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وبعد أداء مراسم الزيارة والدعاء استقبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الوفد الزائر حيث استفسر من خلالهم عن مراحل الإعمار وتوفير الخدمات في مرقد الحر دام ظله.

كما استقبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وفداً من جمهورية تركيا الصديقة، وبعد تبادل عبارات الحفاوة والترحيب، جرى خلال اللقاء استعراض بعض المشاريع واطلاع الوفد الزائر على المنجزات ومراحل التقدم الحاصل في كافة المجالات الثقافية والإعمارية والخدمية.

الوفد الكردستاني

الوفد التركي

وفد وزير الدولة لشؤون العشائر

الآن .. في الأسواق

دجاج ولحوم

المراد

ALMURAD

الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

قسم الاستثمار والتنمية

مذبوح باليد على الطريقة الإسلامية